سياسة العدل في النوع الاجتماعي

أبريل 2015

"خيركم خيركم لأهله"

حديث صحيح ، مسند أحمد

إدارة الإصدار

العنوان	سياسة الإغاثة الإسلامية فيما يتعلق بالعدل في النوع الاجتماعي
الفئة	خارجي
نوع السياسة	سياسة موقف
التحكم في النسخة	IP/V9/14112014
تاريخ الإنشاء	9 أكتوبر 2014
أخر تعديل	15 إبريل 2015
تاريخ المراجعة	21 مارس 2017
جهة الإعتماد	مجلس الأمناء بناءا على توصية مجلس الإدارة
تاريخ الإعتماد	مجلس الأمناء – 21 مارس 2015 مجلس الإدارة – 17 نوفمبر 2014
مؤلف الملف	إيمان ساندرا بيترك
مساهمون	د. موهاتري أمينو-كانو، عطالله فيتزجيبون
مراجعون داخليون	د. محمد كوراسين، ريسكي محمد، د. سيدول ألوم
مراجعون خارجيون	د. عزة كرم، د. إيلين نيونفيلدف، مشيل جيني د. عبدالله الجودني (قسم وجهة نظر العقيدة)
القسم	قسم الإستراتيجيات والسياسات والنهج (SPP)
مالك السياسة	إيمان ساندرا بيتربك، مستشار السياسات الأعلى

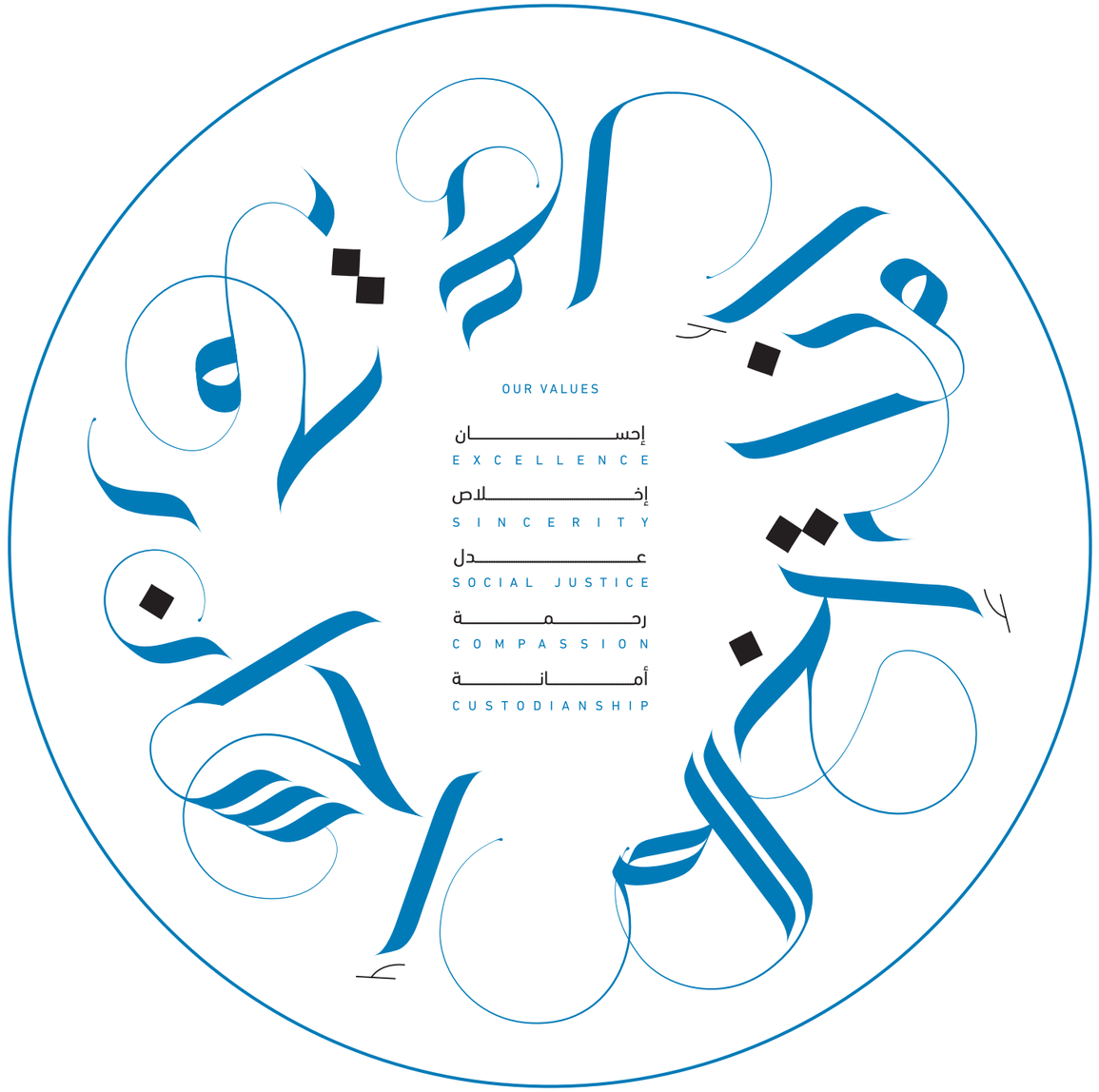

صورة الغلاف : ستيفانو ماسيمو

المحتويات

1. مقدمة 5

2. تعريفات 7

3. المجال 8

4. الدوافع 9

سياسة العدل في النوع من منظور ديني 11

5. السياق 16

6. بيان السياسة 19

7. التزاماتنا الاستراتيجية في النوع الجتماعي 19

8. الإجراءات / الخطوط التوجيهية 24

9. سياسات ذات صلة 24

10. ملاحق 25

ملحق ١ : عملية إعداد السياسة 25

ملحق ٢ : نماذج من تجربة الإغاثة الإسلامية في برامج النوع 26

ملحق ٣ : نساء مسلمات في التاريخ 28

مقدمة

رسالة الإغاثة الإسلامية تتمثل في القضاء على الفقر وإنهاء المعاناة الإنسانية.

ولتحقيق ذلك، فمن الأهمية بمكان التركيز بصفة رئيسية على قضايا الظلم، إلى جانب أسباب استمراره. ويأتي الظلم بين النوعين الاجتماعيين من ضمن فئة الظلم، والتي تضعها الإغاثة الإسلامية في سلم أولوياتها ضمن هذا المستند.

"النوع الاجتماعي" هو المصطلح الاجتماعي الذي يحدد جنس الشخص ذكرا أو أنثى ويقترح الأدوار، والخصائص والسلوك والأنشطة التي تعتبر مناسبة للرجال والنساء في سياق معين. أما مصطلح "الجنس" فيصف الفروق البيولوجية بين الرجال والنساء.

يركز هذه المستند على العناصر المركزية في سياسة الإغاثة الإسلامية في العدل بين النوعين الاجتماعيين، وستتم الإشارة لأوراق أخرى تعالج مسألة العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي وغيرها من المواضيع ذات الصلة. ودعما لهذه العملية، أطلقت الإغاثة الإسلامية مجموعة عمل عالمية معنية بالنوع الاجتماعي، والتشاور مع خبراء من المنظمات الدولية (لمزيد من المعلومات انظر الملحق 1)

ويتضمن دليل الإغاثة الإسلامية لعام 2008 حول تحليل النوع الاجتماعي في تصميم البرنامج ما يلي:

"على الرغم من أن المسلمين قد يشعرون بالكثير من الفوارق الاجتماعية والعاطفية بين النوعين تتعلق بالاستعداد الطبيعي لدينا كبشر (الفطرة)، يمكننا أن نرى أن هذه الأدوار ليست كلها عالمية. حتى في العالم الإسلامي، والعلاقات بين النوعين والأدوار تختلف إلى حد كبير.

وبطبيعة الحال داخل المجتمع الأوسع يمكن حتى ملاحظة تباين أكبر. الإسلام يضع الحقوق الأساسية والواجبات داخل الأسرة والمجتمع، ولكن ضمن هذا الإطار الواسع، هناك تنوع كبيرا ومشروعا في الثقافة وأدوار النوعين. وكما هو الحال في كل المجتمعات، حقوق المرأة وغيرها من الجماعات لا تُحترم دائما مما يؤدي إلى ظهور تفاوت متزايد حتى في الثقافة والمساواة بين النوعين. أدوار النوعين تختلف بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد، لأنها تتأثر بالطبقة، بالاقتصاد، والعرق، والخلفية التعليمية والسن وعوامل أخرى. ويمكن أن تتغير بشكل كبير مع مرور الوقت إما بشكل طبيعي أو بسبب الضغوط الاجتماعية، أو نتيجة لسياق متغير (على سبيل المثال في أوقات الأزمات والحروب)

قد يؤدي عدم المساواة على أساس النوع إلى حرمان الناس من الكرامة وهي من الأسباب الكامنة لإدامة الحلقة المفرغة للفقر.

بل غالبا ما تتقاطع مع أنواع أخرى من عدم المساواة، مثل تلك التي تقوم على أساس العرق أو الدين. ولا يمكن للإغاثة الإسلامية تجاهل قضايا المساواة بين النوعين في مجال العمل الإنساني والتنموي إذا كنا نأمل في تحسين كفاءة تنفيذ برامجنا لصالح كل المستفيدين من مساعداتنا، إناثا وذكورا.

أحد أدوار الإغاثة الإسلامية، **كحاملة رسالة**، أن لدينا واجب أخلاقي وتنظيمي لضمان وصول برامجنا إلى النساء والفتيات والرجال والفتيان بشكل عادل، وفقا لاحتياجاتهم ومصالحهم، تطلعاتهم ومواطن ضعفهم وقدراتهم. علينا أن نصل إليهم بغض النظر عن هوياتهم ونحتاج إلى أن نولي الأولوية لأكثر الفئات حرمانا. لدى الإغاثة الإسلامية أيضا مسؤولية معالجة الأسباب الجذرية للحرمان من حقوق متساوية ومنصفة (انظر التعريفات) للإناث في جميع أنحاء العالم. في المجتمعات الإسلامية، المعاناة الشديدة الناجمة عن الحرمان من الحقوق منتشرة على نطاق واسع.

أحد أدوار الإغاثة الإسلامية، كحاملة رسالة، أن لدينا واجب أخلاقي وتنظيمي لضمان وصول برامجنا إلى النساء والفتيات والرجال والفتيان بشكل عادل، وفقا لاحتياجاتهم ومصالحهم، تطلعاتهم ومواطن ضعفهم وقدراتهم. علينا أن نصل إليهم بغض النظر عن هوياتهم ونحتاج إلى أن نولي الأولوية لأكثر الفئات حرمانا. لدى الإغاثة الإسلامية أيضا مسؤولية معالجة الأسباب الجذرية للحرمان من حقوق متساوية ومنصفة (انظر التعريفات) للإناث في جميع أنحاء العالم. في المجتمعات الإسلامية، المعاناة الشديدة الناجمة عن الحرمان من الحقوق منتشرة على نطاق واسع.تلبية هذه المسؤولية هي في صميم قيم الإغاثة الإسلامية، وخاصة تعزيز العدل الاجتماعي العدل بين النوعين وبين الإناث والذكور، جزء لا يتجزأ من هذه العملية. وتساعد هذه الورقة، على أساس ديني صرف، على مقاربة العدل بين النوعين داخليا وخارجيا.

الدفاع عن العدل بين النوعين هو خيار فعال للإغاثة الإسلامية لمكانتها المركزية في صون كرامة الإنسان، والتي هي في صميم كل ما نقوم به. اخترنا مصطلح العدل بين النوعين لأنه يشمل كلا من الإنصاف والمساواة (انظر التعاريف). في كثير من المجتمعات الإسلامية، استخدام كلمة "المساواة" يثير الجدل في كثير من الأحيان لأنه يُنظر إليها على أنها تعزيز للتشابه بين النوعين. كما انه يرتبط بأشكال معينة من الحركة النسوية العلمانية التي قد ترى الدين قمعيا و / أو رجعيا. وفي هذا السياق، فإن كلمة "المساواة" يُنظر إليها في بعض الأحيان على أنها تهدد المبادئ الإسلامية التي تحكم العلاقة بين النوعين، المساواة لا تروج للتشابه بين النوعين

تركز على الشراكة المتوازنة وعلى التكافل بينهما.

في بعض الدوائر، أدى هذا الأمر إلى تفضيل كلمة مساواة. لكن حتى فيما بين الوكالات والمنظمات الدولية التي تركز على قضايا المساواة بين النوعين، هناك إجماع قوي، كما في هذه الورقة، على أن المساواة لا تعني التشابه بين الرجال والنساء.

باعتبارنا منظمة غير حكومية دولية تستلهم الدين، فإن لدينا التزام أخلاقي لاستكشاف قضايا المساواة بين النوعين من منظور إسلامي. الأسس الدينية التالية تعطينا توجيهات واضحة، هي أساس سياسة العدل بين النوعين:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا **[النساء، 4:135]**[2]

من أجل معالجة تعقيدات سياسة العدل بين النوعين، قمنا بتقسيمها إلى ثلاثة منتجات رئيسية وعدد من المنتجات الفرعية.

المنتجات الرئيسية:

» **شمولية سياسة الإغاثة الإسلامية للعدل بين النوعين** (هذه الورقة)

إظهار البيانات العامة التي تظهر التزام المنظمة بأخذ العدل بين النوعين في الاعتبار في جميع أعمالنا الإنسانية والإنمائية والمناصرة، وكذلك في عملياتنا وإجراءاتنا الداخلية، مع التذكير بأن هذه السياسة تقوم على أساس إسلامي.

» **الأوراق التعريفية**

ستكون هذه الأوراق عبارة عن تحليلات مفصلة للسياسة والمواقف المناصرة في قضايا محددة تخص النوعين. ويجري حاليا إعداد أوراق لدعم الحملة على قضايا العنف الجنسي، العنف الأسري بالتحديد، والزواج المبكر / القسري وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث / الختان (ختان الإناث - انظر التعاريف)

» **نظرية الإغاثة الإسلامية للتغيير في العدل بين النوعين**

المنتجات الفرعية المخطط لها تشمل المبادئ التوجيهية لتنفيذ السياسات وخطط العمل وأدوات تحقيق العدل بين النوعين،

استراتيجيات المناصرة، التعديلات الوطنية وما إلى ذلك. عملية تطوير سياسة العدل بين النوعين شملت عملية تشاور واسعة مع أمناء المكاتب الميدانية والشركاء والموظفين في المقر الرئيسي، وكذلك بعض علماء الدين (انظر الملحق 1).

ما هي تجربة الإغاثة الإسلامية مع العدل بين الجنسين؟

عملت الإغاثة الإسلامية بحماسة على مشاريع محددة قائمة على النوع الاجتماعي في بلدان عديدة حول العالم، في العراق واليمن والسودان على سبيل المثال لا الحصر. من هذه المشاريع:

» دعم الوصول المتزايد إلى الموارد والخدمات والفرص

» زيادة مشاركة وحماية النساء والفتيات والرجال والفتيان من مختلف الفئات الاجتماعية

» تسليط الضوء على مساهمة المنظمة في تحقيق الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية" تعزيز المساواة بين النوعين وتمكين المرأة."

في بعض السياقات، قمنا بتحديد الأولويات الاستراتيجية لتقديم الدعم للنساء والفتيات الأكثر حرمانا في تلك المجتمعات. أثناء تطبيق مقاربة تشاركية سياقية، بخصوص العدل بين النوعين (انظر التعاريف)، اكتسبنا ثقة المجتمع وشجعنا على المشاركة المتساوية للنساء والرجال من خلال برامج حساسة ثقافيا، بطريقة تتناسب مع نهج قائم على أساس ديني.

في عام 2010، اتخذ مجلس إدارة الإغاثة الإسلامية خطوات لترتيب أولويات النهوض بقضايا المساواة بين النوعين في المنظمة. ومنذ ذلك الحين، تم تحديد قضية النوع الاجتماعي باعتبارها قضية شاملة تقع في نطاق المعرفة الدينية في استراتيجيتنا العامة 2011-2015. وتدعو هذه الاستراتيجية لدمج تحليل النوع في وضع البرامج عند التعامل مع الاحتياجات الاستراتيجية للمستفيدين من برامجنا. في عام 2013، اختار مجلس الإدارة العنف القائم على النوع كموضوعته الرئيسية في حملات المناصرة العالمية لدعم الالتزام الاستراتيجي للمنظمة بقضية العدل بين النوعين.

للحصول على أمثلة محددة من برامج تتناول موضوع النوعين الاجتماعيين، انظر الملحق 2.

2. تعريفات

التعريفات التالية توضح ورقة السياسات هذه:

المساواة: جميع البشر، ذكورا وإناثا على حد سواء، متساوون أمام الله ويستحقون اعترافا متساويا بقيمة وأهمية حيواتهم في المجتمع، وكذلك الحصول على فرص متساوية وعلى الحقوق التي وهبها الله لهم لتحقيق ذواتهم الإنسانية[3]. لا ترى الإغاثة الإسلامية أن المساواة بين النوعين تعني أن الرجال والنساء متطابقون تماما، بل مقياس للحفاظ على التوازن بينهم. وبغض النظر عن الاختلاف والتشابه بين الجانبين، يجب أن ينظر إلى كل طرف بنفس القدر من الأهمية للمجتمع. لذلك يجب الحفاظ على المساواة من أجل تشجيع وجود مجتمعات صحية يكون جميع أعضائها قادرون على الوصول بصورة كاملة للإمكانات التي حباهم الله بها.

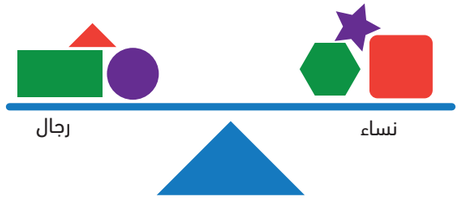

Figure 1: Gender equality as a balance, equity as a means to equality

الإنصاف: هي معاملة عادلة لكن ليس بالضرورة متماثلة لجميع الأفراد من الذكور والإناث وفقا لاحتياجاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وظروفهم. الهدف من الإنصاف هو تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاه، والوصول إلى حالة من المساواة هو موضح أعلاه.

الأسرة: أول وأهم وحدة في المجتمع، قائمة على أساس إلهي، أي على مؤسسة الزواج الذي يعتبر اتحادا طويل الأجل بين امرأة ورجل يدخلان فيه على قدم المساواة كشركاء متساوين بناء على العقد الذي يتطلب موافقة الطرفين. تشير الأسرة في الإسلام إلى كل من هياكل الأسرة النووية والممتدة وهي محمي بموجب حقوق ومسؤوليات متبادلة لجميع الأعضاء، وهذه الحقوق منصوص عليها في تعاليم الدين.

يعطي القانون الإلهي الأولوية لحماية الأسرة والأجيال القادمة. ويفترض أن تكون الأسر المستقرة والصحية قائمة على الرحمة والمحبة والشراكة والعلاقات وثيقة والتعاون ومفهوم تكامل أفرادها. السلام والأمن والرعاية العاطفية والنفسية والمعنوية التي تقدمها وحدة أسرية مستقرة ذات قيمة كبيرة وينظر إليها على أنها ضرورية لنمو الروحي والاقتصادي لأعضائها. تقوم الأسرة على مبدأ التكافل المالي والاجتماعي بين أفرادها لضمان التماسك الاجتماعي والوحدة والاستمرارية، وكذلك على مبدأ العدالة والتوازن.

ختان / تشويه الإناث: حسب تعريف منظمة الصحة العالمية "جميع الإجراءات التي تنطوي على الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى، أو إلحاق إصابات أخرى بتلك الأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب غير طبية". [4]

النوع الاجتماعي: مصطلح يشير إلى المعنى الاجتماعي لكون الفرد رجلا وامرأة والخصائص الاجتماعية المرتبطة به، بما في ذلك الأدوار والأنشطة والسلوكيات التي تعتبر مناسبة للإناث والذكور.

يحدد النوع العلاقات الاجتماعية بين الإناث والذكور، ويقدم المعايير والممارسات التي من خلالها قد تؤدي الاختلافات البيولوجية إلى فوارق اجتماعية متصورة وهذه يمكن أن تشكل فرصا وعوائق تحول دون تحقيق الرفاه لكلا من الإناث والذكور وتحقيق إمكاناتهم البشرية.

هذه الاختلافات الاجتماعية بين الرجل والمرأة محددة ومتنوعة حسب السياق، فيمكن أن تعتمد على عوامل مثل العمر والطبقة والعرق ويمكن أن تتغير مع مرور الوقت مع تطور المجتمعات. تدرك الإغاثة الإسلامية أن الفروق بين النوعين تنبع من الفروق البيولوجية التي حددها مصطلح "الجنس"، وأن البيئة الاجتماعية تحدد المواقف الحياتية للنساء والرجال التي غالبا ما يمليها الفهم الاجتماعي وتوقعات ما يعنيه أن يكون الفرد امرأة أو رجل. ولذلك فإن تحليل النوع الاجتماعي في العمل الإنساني والتنموي ضروري لتصميم تدخلات سليمة وعادلة مرتبطة بالواقع المعيشي للنساء والرجال. [5].

العنف القائم على النوع: هو كل فعل ضار موجه إلى شخص لأنه ذكر أو أنثى. تختلف أنواع العنف باختلاف الثقافات والمناطق، وغالبا ما يكون الإعلان عنها من المحرمات الاجتماعية، وينظر اليه على أنه من القضايا الخاصة. يشمل العنف القائم على النوع العنف الأسري والتحرش الجنسي، والاتجار بالنساء والأطفال واستغلالهم في البغاء القسري، والزواج المبكر والقسري وختان الإناث)انظر أعلاه)، وجرائم الشرف.

دمج النوع الاجتماعي: عملية دمج اعتبارات العدل بين النوعين في التنمية وتنفيذ برامج المنظمات بما في ذلك العمليات الداخلية والخارجية والإجراءات، مما يؤدي إلى علاج وأثر عادل، لكن ليس بالضرورة متطابقا لكل من الرجال والنساء

عادل للنوعين: يعني أن أي تفاوت في النتائج والآثار والتداعيات الناجمة عن التدخل الإنساني والتنموي يجب أن تكون عادلة ومنصفة للنساء والفتيات والرجال والفتيان، حسب واقع ودور ومسؤوليات كل منهم. كما ينبغي أن تأخذ في الحسبان التفريق الاجتماعي والبيولوجي بين الإناث والذكور

العدل بين النوعين: يسترشد الفهم الإسلامي ويتضمن كلا من العدل والمساواة. هذه الشروط، المتكاملة، تؤكد على القيمة والأهمية المتساوية للنساء والفتيات والرجال والفتيان في المجتمع، وعلى أهمية المساواة في المعاملة بين جميع الناس، بغض النظر عن وضعهم. وينبغي أن يشمل ذلك تكافؤ الفرص والمساواة في الحصول على الموارد والخدمات وفقا لاحتياجات النوعين، فضلا عن الاعتراف بالجميع. تقر الإغاثة الإسلامية بأن المعاملة المنصفة فقط تخلق الظروف التي تسمح لتحقيق المساواة في القيمة المجتمعية. في مناطق عمل الإغاثة الإسلامية، يعني ذلك ضمان الوصول العادل والمشاركة والحماية وفقا لاحتياجات وطموحات وقدرات الناس ونقاط ضعفهم. وينبغي أن تعزز حماية أسر متماسكة، وزيادة أمن وضمان رفاهية جميع أفرادها.

وضع برامج على أساس النوع: تصميم برامج ذات صلة تعالج الأسباب الهيكلية للفقر، واختلال موازين القوى والفوارق الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن عدم العدل بين النوعين وتقييم الأثر على أساس النوع. وكذلك عملية دمج تحليل النوع الاجتماعي في كل مرحلة من مراحل دورة المشروع، بما في ذلك جمع وتحليل البيانات المصنفة حسب النوع إلى مكونات منفصلة.

عدم المساواة: يعني التفاوت الاجتماعي الذي يحدث عندما تقييم شخص بأقل من قيمته أو عدم الاعتراف به في المجتمع. الحرمان من تكافؤ الفرص والحقوق مثلا

عدم الإنصاف: نتيجة لمعاملة غير عادلة، وعدم الأخذ بالحسبان الاحتياجات أو المكانة الاجتماعية لذكر أو أنثى.

الجنس: الخصائص البيولوجية المميزة للنساء والرجال. المرأة ترضع والرجل لا يرضع مثلا. [6]

العدالة الاجتماعية: الوفاء بحقوق الفقراء والضعفاء، وتمكين المحرومين لتحقيق الإمكانات البشرية التي وهبها الله لهم وتطوير قدراتهم ومواردهم. القدرة على توزيع الثروة والفرص داخل المجتمع بعدل.

الفئات الضعيفة: الرجال والنساء من مختلف الفئات الاجتماعية والهويات المتقاطعة، ممن أصبحوا عرضة للخطر من خلال تفاعل عوامل مثل الهجر، وفقدان الأقارب أو فقدان المحاصيل. كون المرء امرأة أو طفل لا يعني الضعف تلقائيا.

.3 المجال

تأتي ورقة سياسة العدل بين النوعين هذه استجابة لأهم نتائج عملية مسح أجريت بالتعاون مع مكاتب ميدانية مختارة ومستفيدين وشركاء الإغاثة الإسلامية، وكذلك مشاورات عديدة مع طواقم من مقرنا الرئيسي. وجدت الإغاثة الإسلامية أن من بين القضايا الأكثر إلحاحا:

1. الحاجة إلى وضع سياسة عليا للعدل بين النوعين مع إشارة واضحة لموقف الإغاثة الإسلامية عبر العالم والتزامها وموقفها من قضايا العدل بين النوعين
2. الحاجة إلى دمج العدل بين النوعين بطريقة ممنهجة في جميع مجالات عمل الإغاثة الإسلامية، لاسيما الاستجابة لحالات الطوارئ، بما في ذلك آليات جمع البيانات وقياس الأثر
3. الحاجة إلى تدريب الموظفين على تحليل النوع الاجتماعي في القضايا الإنسانية والإنمائية وزيادة القدرات التقنية في تنفيذ البرامج.
4. الحاجة لعكس القيم الإسلامية على نهج النبي محمد (عليه الصلاة والسلام، انظر التعريفات[7]) للقيام على تحقيق العدل بين النوعين في عالم تسوده عدم المساواة بين النوعين.

وعلى ضوء ما سبق، يهدف هذا المستند إلى أن تقوم المنظمة بما يلي:

1. تطوير توجه واضح لقضايا العدل بين النوعين
2. إعداد توصيات داخلية وخارجية
3. الاستمرار في التأكد من استخدام التعاليم الإسلامية كنقاط مرجعية حسب سنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام[8].

وتحدد السياسة التزامات واضحة تسعى إلى إضفاء الطابع المؤسسي على تحليل العدل بين النوعين في الممارسات التنظيمية وتدعم استراتيجية ومعايير المساءلة العالمية الحالية. وتهدف هذه السياسة إلى تعزيز العدل والخير في المجتمع من خلال برامج الإغاثة الإسلامية والمشاريع والتدخلات والترتيبات المؤسسية الداخلية.

لمزيد من المعلومات حول منهجية وعملية وضع سياسة العدل بين النوعين، انظر الملحق 1

.4 الدوافع

لدى الإغاثة الإسلامية التزام طويل الأمد بالعدل بين النوعين وبتمكين المرأة. ونحن متواجدون في أكثر من 40 دولة ولدينا خبرة مباشرة في نتائج عدم المساواة بين النوعين، وهو ما يعني أننا لدينا الفرصة لنكون فاعلين في عملية التغيير.

التغذية الراجعة من العاملين الميدانيين تخبرنا بأننا يجب أن نزيد هذه الفرص في سبيل تحقيق العدل بين النوعين. هذا أدى بنا إلى توظيف مستوى أعمق من تحليل النوع الاجتماعي لتعزيز حق الجميع في الحماية، في الوصول العادل وفي مشاركة أكبر، حتى نتمكن من تحسين أثر برامجنا ومعالجة الأسباب الجذرية للفقر.

انضمت الإغاثة الإسلامية منذ البداية طوعا إلى مجموعة من المعايير الدولية، التزمنا بقضية بدفع عجلة العدل بين النوعين في عملنا الإنساني والتنموي. وترى الإغاثة الإسلامية أنه على الرغم من أن أسس قيمنا في العدل مستمدة من الدين، فإن هناك ثقافات وتقاليد حول العالم تظهر باستمرار فوارق وفجوات بين النوعين.

اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، هناك حاجة متزايدة إلى العمل على مسألة العدل بين النوعين استنادا إلى التعاليم الدينية. وتعتبر سياسة العدل بين النوعين هذه خطوة إيجابية نحو وضع حد للممارسات المهنية وضمان مراعاة النوعين في المشاريع الداخلية والخارجية للإغاثة الإسلامية.

نعلم أن عدم المساواة وعدم الإنصاف بين النوعين هما نتائج مترتبة على مجموعة متنوعة من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمعات التي نعمل بها، وتتفاقم هذه القضايا المتداخلة بالسلطة، والحالة الاجتماعية، والتعليم، وضعف المساءلة. ومن بين هذه القضايا، أهم اهتماماتنا هي:

1. الحرمان من حقوق إلهية ثابتة ومن بلوغ العدل.
2. التوزيع غير العادل للموارد والخدمات والفرص الذي يمكن أن يحدث، حسب النوع، عندما يكون لبعض الفئات الاجتماعية قدرة أقل أو أكثر على الوصول والتحكم بتوزيع الموارد على مستوى المجتمع المحلي أو الأسرة، وهذا يتوقف على القوى المحركة داخل كل أسرة والطرق التي يمكن لهذه القوى أن تؤثر على قدرات الأفراد .
3. المشاركة المحدودة للنساء والفتيات وذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، والأقليات العرقية وغيرها من الجماعات المستبعدة اجتماعيا في جميع مراحل دورة المشروع، من تقييم الاحتياجات للرصد والتقييم، واتخاذ القرارات على مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الأسري.
4. المخاطر الأمنية وحماية جميع النساء والفتيات والرجال والفتيان الذين هم عرضة للعنف في حالات الصراع وما بعد الصراع وحالات الطوارئ.

لقد وضعت الإغاثة الإسلامية سياسة العدل بين النوعين لمعالجة الأسباب الجذرية للفقر. تضع السياسة خطة لتشرك وتعلي أصوات ورؤية أولئك الذين يواجهون عقبات هيكلية لإسماع أصواتهم ولكي يعتد بها. نحن نريد ضمان تمكين الناس في المجتمعات التي نعمل فيها كأفراد فاعلين في عملية التغيير، وأن يكونوا قادرين على المشاركة الكاملة في جميع جوانب الحياة.

هناك فوارق بسبب عدم المساواة في توزيع السلطة وانتهاك الحقوق. وبشكل أكثر تحديدا، النساء والفتيات والرجال والفتيان يجدون أنفسهم واقعين في إطار علاقات اجتماعية معقدة، غالبا ما يؤدي ذلك إلى قدرة غير متكافئة للوصول إلى الموارد والخدمات والفرص، أو في المشاركة في صنع القرار على مستوى الأسرة والمجتمع. وفي سياقات معينة، يمكن أن يكون للوضع الاجتماعي والاقتصادي أو القانوني للشخص أيضا آثارا سلبية على الوصول إلى الثروة والأصول.

ومن أجل معالجة الأسباب الأساسية لعدم العدل بين النوعين، فإننا نحتاج إلى أن نضع في الاعتبار نظرية أوسع من التغيير وفهم مجالات التغيير، وأن يتم التركيز على الأسباب في تقديم البرنامج العالمي لسياسة للإغاثة الإسلامية (فيتزجيبون، أمينو-كانو، 2014)[10].
ويمكن أن تكون الأسباب:

- سياسية
- بدنية
- بشرية
- اجتماعية
- دينية
- بيئية
- مالية

في كثير من الأحيان، يمكن أن يقوض العدل بين النوعين عن طريق قوى خارجية مثل الاقتصاد الكلي والبيئة وسوء الإدارة والفساد وانعدام المساءلة العمودية بين الدولة والمواطنين، على سبيل المثال لا الحصر.

توفر سياسة العدل بين النوعين الأساس لتحسين الوضع في مجتمعات قد تكون التدخلات قد دعمت فيها دون قصد عدم المساواة بين النوعين. ويعرف هذا باسم العمى النوعي، مما تسبب في ضرر غير مقصود، فضلا عن هدر الموارد والجهود على مشاريع غير ملائمة.

تعترف الإغاثة الإسلامية بأن نقص التحليل الجيد على أساس النوع[11]، الذي من الممكن أن يقر بالقوى المحركة المحلية في مرحلة تقييم الاحتياجات، قد يؤدي حتى بتصميم البرنامج الأكثر حذرا إلى توسيع الفجوة بين النوعين بدلا من الحد منها. وكذلك إذا ما أهمل المنظور النوعي في مرحلة تصميم البرنامج، فقد يؤدي ذلك إلى آثار جانبية مثل زيادة التوتر الأسري، والتفكك، أو حتى إلى زيادة العنف الأسري[12]. فمثلا، في البرامج التي تستهدف النساء، فإن مشاركة محدودة للرجال قد تكون سببا في استبعادهم وتهميشهم، ويمكن أيضا منع الرجال من تلقي المساعدة.

وبالتالي، فمن المهم أن تكون هناك سياسة من شأنها ضمان الحرص المطلوب مع أخذ التعقيدات النوعية بالاعتبار في جميع مجالات عملنا، وضمان رفاه يشمل جميع أفراد المجتمع، مع التركيز على نتائج عادلة للإناث والذكور ممن نقدم لهما خدماتنا.

أكثر ما يعني الإغاثة الإسلامية هو انتهاك الحقوق التي وهبها الله وتعاليم الدين الحنيف المتعلقة بأدوار ومسؤوليات النوعين. هذه الحقوق والتعاليم نابعة مباشرة من القرآن وممارسة الأنبياء. لمزيد من المعلومات حول هذا الأمر، الرجاء الرجوع إلى ورقة سياسات الإغاثة الإسلامية حول التنمية البشرية في الإسلام (أمينو-كانو، 2014).

وعلى الرغم من أن العديد من المسلمين في جميع أنحاء العالم يعتقدون أن العدل وحقوق المرأة منصوص عليهما في القرآن، فإننا كثيرا ما نلاحظ انتهاكات جسيمة للتعاليم الدينية في الممارسة العملية. تشويه الإسلام بسبب سوء التفسير، والثقافة المحلية والتقاليد والأعراف الاجتماعية، من العوامل الرئيسية في إضفاء الشرعية على سوء تطبيق الناس لتعاليم الدين في حياتهم اليومية.

ويمكن أن يؤدي ذلك إلى فرض قيود وأن يملي علينا ما هو مقبول دينيا، وما هو ليس كذلك. وغالبا ما يتفاقم أكثر من ذلك من خلال ضعف مستويات المعرفة بالدين في المجتمع، مما دفع كثيرين إلى استيعاب هذه الرسائل بطريقة مشوهة، دون فهم واضح لأثر الممارسات التقليدية على نظرتهم للدين. وهذا يؤدي غالبا إلى إعطاء النساء مرتبة أدنى، وهو انعكاس غير دقيق للتقاليد التي نشأت مع نزول القرآن.

لقد اختلط الدين بالمعايير الثقافية، تاركا تأثيرا سلبيا هائلا على النساء والفتيات. وهذا مصدر قلق خاص بالنظر إلى الآية الكريمة (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[13].

العدل بين النوعين من منظور ديني

كمنظمة تنموية قائمة على أساس ديني، تقود النصوص الدينية نهجنا في عملنا، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالنوع. هذه المبادئ في صميم عملنا تستند إلى القرآن وأحاديث النبي محمد (عليه الصلاة والسلام). الممارسات الفعلية للنبي نفسه توفر المزيد من الإرشادات حول كيفية ترجمة المسلمين للدروس المستفادة من القرآن والسنة (انظر التعاريف) وتحويلها إلى ممارسات. يمكننا أيضا الاعتماد على تقاليد غنية مستقاة من التاريخ الإسلامي

فيما يلي نلخص بعض هذه النقاط

المبادئ

البحث المباشر، فضلا عن العديد من المشاورات مع علماء مسلمين، يشير إلى ملائمة وأهمية المفاهيم الإسلامية للكرامة والعدل والحقوق والمسؤوليات. وهذه هي المعايير لتحديد علاقات متوازنة بين النوعين.

وقد وضعت الإغاثة الإسلامية التمسك والحفاظ على كرامة الإنسان في مركز نهجها في التنمية البشرية. ويعكس هذا الالتزام الآية القرآنية:

"ولقد كرمنا بني آدم..." **[الإسراء ، الآية 70]**

بل هو أيضا إشارة إلى قصة الخلق القرآنية التي تؤكد على أن كلا من المرأة والرجل ينبعان من نفس الجوهر (من نفس واحدة[14])، أي أن كل البشر سواسية:

"الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء.." **[سورة النساء ، الآية 1]**

هذه الآيات تضع أساس الكرامة والمساواة بين جميع البشر، من الذكور والإناث بشكل واضح جدا، لذلك فإن أي إهانة لكرامة إنسان تتناقض مع الرسالة الإلهية. فأي شكل من أشكال الظلم يحط من كرامة الإنسان.

وتشير الكتب الإسلامية بوضوح إلى أن الله قد منح البشرية مسؤوليات خاصة، دون تمييز بين النوعين. فعلى سبيل المثال، عندما عين الله البشر خلفاء في الأرض، أعطيت هذه المسؤولية لجميع البشر، بغض النظر عن النوع.– "...'إني جاعل في الأرض خليفة'..." **[سورة البقرة ، آية 30]**

ووفقا للقرآن، فإن الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة جزء من الخطة الإلهية لتقسيمنا إلى أزواج[15] من أجل الحفاظ على التناغم والتوازن[16]. فلا يستطيع أحد أن يتكاثر دون الآخر، لأن الواحد منهما يكمل الآخر . وقد خصصت سورة بأكملها للنساء لرفع مكانة المرأة وتبيين الحقوق التي منحها الله لها. تمكين المرأة من خلال الاعتراف بوضعها الاجتماعي واستقلالها الاقتصادي واستقلاليتها، كما تتناول هذه السورة أيضا احتياجات الأرامل والأيتام من حيث الميراث وقانون الأسرة، كما تأمر الجميع بالوقوف بحزم لتحقيق العدل في كل العلاقات الإنسانية (النساء، 135).

توفر الآيات القرآنية الأساس لتركيز الإغاثة الإسلامية على الحفاظ على الكرامة والالتزام بالعدل الشامل والمساواة في الفرص. الآيات القرآنية تحتفي بتنوع الخلق وتبين أن قضايا المساواة بين النوعين مرتبطة بالجوانب الأخرى للهوية الاجتماعية، إذ تؤكد في عدد من المناسبات على التنوع وتطبيق المساواة غير المشروطة بين جميع الناس[17]. منها مثلا:

"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. إن الله عليم خبير"
[سورة الحجرات ، الآية :13]

كما تعلمنا العديد من الآيات القرآنية أن البشر سوف يصنفون وفقا لأخلاقهم وأعمالهم الصالحة، وأن هذا وحده هو ما يهم الخالق سبحانه، فهو لا يجعل نوعا فوق الآخر:

"من عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"
[سورة النحل ، الآية 97]

في حين أن الله نفسه لا يميز في حكمه بين الذكور والإناث، فإن البشر في كثير من الأحيان غير قادرين على تحقيق هذا العدل الشامل للجميع، والوقوع في فخ الحكم على الرجال والنساء بشكل مختلف عن أفعالهم.

الإضافة إلى ذلك، فإن القرآن يخبرنا أن كل إنسان يتحمل المسؤولية الكاملة عن أفعاله الخاصة، ولديه القدرة على اتخاذ القرارات الفردية، أو كما يسمى في المصطلحات المعاصر بـ "حرية القرار" أو "تقرير المصير". ويؤمن المسلمون أن الجميع سوف يحاسبون يوم القيامة على الأفعال التي ارتكبوها بكامل حريتهم كما هو مذكور في القرآن:

"ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون."
[سورة الأنعام ، الآية 164]

العدل مبدأ رئيسي وأساسي في الإسلام. يقول الله في سورة النساء:

"يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا. فإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا" **[سورة النساء ، الآية 135]**

نبدأ بالإقرار بأن الله هو عدل مطلق، وقد خلق كل شيء، بما في ذلك أوامره وتوجيهاته في العدل[18]. ويستمد مبدأ العدل من الكتب الدينية ونماذج عدل الأنبياء الواردة في الشريعة[19]، وندرك أن أي نتيجة للعلاقات بين النساء والفتيات والرجال، أو الأولاد قد تؤدي إلى الظلم معيبة. كما يقول القرآن الكريم:

"إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون" **[سورة النحل ، الآية 90]**

وهدف الحياة النهائي لكل من الذكور والإناث، وفقا للقرآن، هو عبادة الخالق[20]. الانطلاق من هذا الأساس، ثم تنمية علاقات إيجابية بين الذكور والإناث يمكن أن يكون شكلا من أشكال العبادة.

العدل هو تحقيق التوازن في الحقوق والمسؤوليات. ولا يمكن أن يكون هناك عدل طالما انتهكت الحقوق التي وهبها الله، أو إذا فشلت الجهات المسؤولة في الوفاء بمسؤولياتها. ولا ينبغي أن تصبح الاختلافات البيولوجية ذريعة لتقييم الرجال والنساء بشكل مختلف عن بعضهم البعض. الاعتراف بهما على قدم المساواة مهم لازدهار المجتمعات المحلية.

يذكرنا القرآن والسنة أن القمع مخالف للشرع، وأننا بحاجة إلى احترام حقوق الآخرين في هذه الحياة الدنيا، وأن الله سيقيم الميزان العدل في الآخرة [21]. ويأتينا مثال على ذلك من أبو هريرة رضي الله عنه، صاحب رسول الله، فهو يخبرنا أن

قال صلى الله عليه وسلم "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء." **[رياض الصالحين [26:204]، من رواية مسلم]**

يتم تأطير الحقوق والواجبات في الإسلام بشكل صحيح على أنها متبادلة في الأسرة والمجتمع الأوسع وتتماشى مع أهداف الأخلاقيات الإسلامية المختلفة (مقاصد الشريعة).

حقوق ومسؤوليات المرأة والرجل في ما يخص العلاقة بينهما تعني أنه بالنسبة لمعظم الحالات، لا يمكن فصلها ضمن حدود قدرات كل منهما.

"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" **[سورة البقرة ، الآية 286]**

في الإسلام، ترد الحقوق والمسؤوليات في الوحي الإلهي الذي يملي طبيعة هذه الالتزامات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع حسب ظروف كل فرد وموقعه، ضمن توازن عادل اجتماعيا. فللفقراء حقوق على الأغنياء مثلا، وللأطفال حقوق على والديهم، والآباء والأمهات كبار السن على أبناءهم. وترد الحقوق والمسؤوليات في الإسلام في وثيقة سياسة الإغاثة الإسلامية للتنمية البشرية في الإسلام (Aminu- كانو، 2014)[22]. ويهدف هذا التوجيه لحماية الحقوق المتساوية لجميع الإناث والذكور، وهذا ما تغطيه مقاصد[23] الشريعة (أهداف الشريعة الإسلامية الواردة في القرآن).

في حال وجود تعارض بين حقوق النساء والرجال، أحال الله ذلك إلى الشراكة والتشاور بين الزوجين والتوصل إلى توافق والحفاظ على شؤونهم بالعدل (القرآن الكريم 16:90)، كي يحث كل واحد الآخر على فعل الخير [24]. يعتبر الإسلام الحياة الزوجية رحمة من الله وآية من آياته. وبالتالي يدعو إلى علاقات زوجية سلمية ومنسجمة:

"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة. إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون." **[سورة الروم ، الآية 21]**

الأسرة هي أول وأهم وحدة في المجتمع ومؤسسة إلهياً. فهي تقوم على مؤسسة الزواج، وهو اتحاد طويل الأمد بين امرأة ورجل يدخل فيه كل منهما كشركاء على قدم المساواة. ويقوم الزواج على عقد يحتاج إلى موافقة الطرفين.

الأسرة في الإسلام هي الأسرة النواة الممتدة وتحميها حقوق ومسؤوليات متبادلة من كافة الأعضاء، منصوص عليها في تعاليم الدين. هذه الحقوق والمسؤوليات تجعل الأولوية لحماية الأسرة والأجيال القادمة، باعتبارها واحدة من أهداف مقاصد الشريعة الإسلامية. الأسرة المستقرة الصحية تتصف بالرحمة والمحبة والشراكة والعلاقات الوثيقة في أساساتها.

السلام والأمن والرعاية العاطفية والنفسية والمعنوية التي تقدمها وحدة الأسرة المستقرة ذات قيمة كبيرة وضرورية للنمو الروحي والاقتصادي لأعضائها. وتستند الأسرة على مبادئ العدل والتكافل المالي والاجتماعي (التضامن) بين أفراد الأسرة لضمان التماسك الاجتماعي والوحدة والاستمرارية. التكافل هدفه تخفيف الأعباء ، والمساعدة، والرعاية المتبادلة، وتوفير الدعم المالي وتقديم المشورة.

تحدد العلاقات بين النساء والرجال على مفهوم الولاية، الأمر الذي يعني من حيث المبدأ حماية بعضهم البعض. كما تفترض الولاية أيضا أن المسؤولية العامة تقع على عاتق كل من الإناث والذكور لفعل الخير ووقف الضرر، لتكون من عوامل التغيير:

"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم" **[سورة التوبة ، الآية 71]**

مفهوم الحماية والتعاون ضروري لأسرة صحية ومجتمع عادل. فهو يحمل المسؤولية كلا من الرجال والنساء ليدعم ويحترم ويحمي كل منهما الآخر بحيث يتقاسم الزوجان السلطة ويتشاركان في صنع القرار على قدم المساواة.

من حيث توزيع الواجبات المنزلية، المعروفة عادة بأعمال الرعاية أو العمل غير المأجور، لا تخص النصوص الدينية تلك المهام بالإناث أو الذكور. ومع ذلك، فإن السنة النبوية الشريفة وحياته العائلية أمثلة قوية على الرعاية والتعاون المتبادلين. كان النبي عليه الصلاة والسلام يتقاسم مسؤولية الواجبات المنزلية من خلال خدمة عائلته [25] ، كان لطيفا ولم يكن مستبدا.

هناك العديد من الأوامر القرآنية التي تؤكد على حقوق الإناث والذكور في التعليم، والحماية، والوصول إلى الموارد والاستفادة منها، والحق في الأرض والملكية ورأس المال والحق في العمل. طلب العلم هو أحد الفرائض الأساسية على كل مسلم، ذكرا كان أم أنثى. وهذا ما ذكره الله في أول آية نزلت من القرآن الكريم؛

"إقرأ بسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم..." **[سورة العلق، الآيات من 5-1]**

وتسلط آيات أخرى الضوء على أهمية طلب العلم. وبالمثل، تركز العديد من الأحاديث بشكل خاص على تعليم المرأة، وهناك أمثلة من تاريخ الإسلام الأول تظهر أدلة على إتاحة التعليم للنساء والفتيات، والرجال والفتيان. التاريخ يبين لنا أيضا أن المرأة لعبت أدوارا بارزة في المجتمع، كمعلمات للذكور والإناث.

كما يضمن القرآن استحقاق الميراث لكل من النساء والرجال:[26]

"للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر، نصيبا مفروضا" **[سورة النساء، الآية 7]**

كما يعترف أيضا بحقوق الملكية الكاملة والأراضي للنساء والرجال والأيتام والمعوقين عقليا (القرآن 2: 220، 4: 2، 4: 5-4، 4:10) ويذكرنا "لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم" **[سورة النساء ، الآية 29]**

فوفقا للقرآن، للمرأة الحق في أن تشتري وتبيع الممتلكات أو الأراضي باسمها وبشكل مستقل، وكذلك الحق في ذمة مالية مستقلة تماما. وللمرأة الحق في تملك الأعمال التجارية بشكل مستقل وأن توظف النساء والرجال على حد سواء، فعلى سبيل المثال، استخدمت خديجة بنت خويلد النبي عليه الصلاة والسلام كتاجر (انظر الملحق 3). لم يخجل النبي من العمل لصالح امرأة، بل بذل قصارى جهده لتلبية توقعاتها. القرآن يحوي العديد من الأمثلة على مشاركة المرأة في الحياة العامة في المجتمعات الإسلامية المبكرة، ففي بيعة العقبة الثانية، أخذ النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) البيعة من كل من النساء والرجال، مما يدل على أن المرأة لا ينبغي أن تستبعد من الشؤون العامة.

مفهوم الإسلام للكرامة والعدل والحقوق والمسؤوليات يعزز أهمية المساواة بين المرأة والرجل[27]، لأنها تعني بوضوح أن جميع البشر، نساء ورجالا على حد سواء، وينبغي أن يكونوا أحرارا في تطوير قدراتهم الشخصية واتخاذ القرارات على أساس الشراكة ، من دون القيود التي تفرضها القوالب النمطية والأدوار الاجتماعية والأحكام المسبقة. وهذا يؤكد الحاجة إلى المساواة بين النوعين، مساواة تدعو لمعاملة عادلة للنساء والرجال على حد سواء، وفقا لاحتياجات كل منهما.

النبي القدوة

إذا نظرنا إلى صدر الإسلام، يمكن أن نجد أمثلة ملهمة للعلاقات بين النساء والرجال.

النبي شكل مجتمعا متنوعا ومتعاضدا، تميز بالتعايش السلمي. وقد شكل هذا تحديا للمجتمعات الأبوية، مما يعني أنه ينبغي تشجيع مشاركة أكثر للإناث. النبي محمد (ص) نفسه هو أقوى مثال على الدفاع عن حقوق المرأة. يروي أبو داود أنه قال:

"النساء شقائق الرجال."[28]

بل إنه قد سُخِر منه واعتدي عليه بسبب موقفه الجريء من مكانة المرأة وحقوقها في المجتمع. وهناك العديد من الأحاديث التي تشير إلى القدوة النبوية في العدل بين النوعين، بما في ذلك استخدام ما له من سلطة ومن نفوذ لاستعادة مكانة وحقوق واحترام الأكثر ضعفا، وهم من النساء والفتيات في ذلك الوقت.

فكان على سبيل المثال يقول للرجال إن "لكم حقوق على النساء" وذكر الرجال أن "المرأة لها حقوق على الرجال"[29]. وفي التقاليد الإسلامية، أفعال النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) مثال مطلق لتطبيق القرآن، وسنته المحفوظة مثال للعلاقات بين النوعين وعلى أدوار النساء والرجال، بما في ذلك حقوقهم ومسؤولياتهم في مجال العلاقات الزوجية والعلاقات الأسرية، والعلاقات مع الجيران والأصدقاء والزملاء. الروايات كثيرة جدا، عشرات المجلدات، تم التطرق إليها واستكشافها في أبحاث أخرى عن سياسة المساواة بين النوعين، وكان النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) يهتم بشكل خاص بالأيتام والنساء، الذين كانوا في الجزيرة العربية قبل الإسلام أكثر المتضررين من نظام عدم المساواة في ذلك الوقت، كما في الحديث التالي:

روى أبو شريح خويلد بن عمر الخزاعي ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة."
[النسائي ، رياض الصالحين، 33, 270]

كان كل أفراد المجتمع الإسلامي يعاملون على قدم المساواة، بلطف وتواضع، وتم تأمين الحماية[30] للنساء. ومن الفضائل التي شُجعت في زمن النبي عليه السلام، إفشاء السلام بين الناس، حسن معاملة الأيتام والضعفاء والفقراء من الناس، الإحسان للجيران، تقاسم الغذاء والأشياء، الإحسان للوالدين، الحب في الله، الوفاء بالوعد، الأدب، الابتسام في وجه الآخر، التواصي بالصبر والمرحمة والنهي عن الغطرسة والظلم والاعتداء والحكم المسبق على الناس.

وعلى الرغم من أن النبي قد أعاد الحقوق للنساء والضعفاء، تماشيا مع تعاليم القرآن، كان لا يزال يشعر بالقلق بسبب خوفه من أن تعود المواقف والسلوكات الجاهلية وتؤدي إلى انتهاك حقوق المرأة بعد وفاته. وقد شدد جدا في خطبة حجته الأخيرة، حجة الوداع، على أهمية العدل بين الأزواج والزوجات، مذكرا الرجال والنساء بالحقوق والمسؤوليات المتبادلة في العلاقة بينهما، وحقيقة أنهم يتحملون المسؤولية أمام الله عن الانسجام في الزواج. وساوى انتهاك حقوق الزوجية للمرأة بنقض العهد مع الله.

للمزيد عن تاريخ المرأة في الإسلام، انظر الملحق3

.5

السياق

يقدر البنك الدولي أن نحو مليار شخص لا يزالون يعيشون في فقر مدقع اليوم، في 2015[31]. وهناك علاقة وثيقة بين الفقر والظلم بين النوعين. التغلب على الحلقة المفرغة للفقر يعني معالجة مسألة عدم المساواة بين النوعين أولا، وهي الأسباب الجذرية للفقر. تثار في أنحاء العالم قضية عدم المساواة بين النوعين في القطاعات المختلفة وتضع رفاه كثير من الناس في خطر شديد.

Here are some hard-hitting truths:

- Around half the world's population is female. Yet 70 per cent of the world's poor are also female[32]
- Women work two-thirds of the world's hours, yet they earn one-tenth of the world's income[33]
- Women own less than one per cent of the world's property[34]
- Thirty-one million girls of primary school age are not enrolled in school, yet women constitute 64 per cent of illiterate adults globally[35]
- At least one woman in every three has been subjected to violence in her lifetime but only around 25 per cent of countries in the Middle East and North Africa have legislation against domestic violence[36]
- More than 30 per cent of countries in South Asia uphold unequal ownership rights[37]

في أعقاب الاستعراض العام لمؤتمر بكين 2015 للعمل بعد 20 عاما، والمفاوضات الجارية بشأن الأهداف الإنمائية المستدامة في جدول أعمال ما بعد عام 2015، تمضي سياسة الإغاثة الإسلامية للعدل بين النوعين الآن قدما نحو فصل جديد بشأن المساواة بين النوعين وتمكين المرأة.

ولا شك أن الأهداف والمؤشرات المتعلقة بالمساواة بين النوعين وتمكين المرأة هي من أكثر المجالات المثيرة للجدل، حيث أن أحوال النساء والفتيات والرجال والفتيان تختلف من بلد لآخر في جميع أنحاء العالم. الحقائق الجيوسياسية شديدة التعقيد تخلق بيئة بحيث تكون إنجازات ونضالات العدالة بين النوعين ديناميكية، وتواجهها تحديات الكوارث الإنسانية وحالات النزاع.

الإغاثة الإسلامية ، كهيئة تستلهم الدين ، لكن ليست مؤسسة دينية، وضعت هذه السياسة لتقود برامجنا وترتيباتنا الدولية، لكي نكون مواكبين للمعايير الدولية والقيم الإسلامية على حد سواء. نتبع القيم والتعاليم من كلام الله في القرآن الكريم والتطبيق العملي في الممارسات من حياة وسنة النبي محمد (عليه الصلاة والسلام). ولذلك فمن المهم أن نلاحظ أن الممارسات الإسلامية المعاصرة متجذرة في الثقافات والتقاليد المحلية في المجتمعات، والتي من شأنها تشويه الرسائل الأساسية، وهذا ممكن أن يحدث مع أي دين. تحترم الإغاثة الإسلامية الثقافات والتقاليد المحلية، لذلك نحن بحاجة إلى أن ندمج في عملنا التوعية بالتقاليد الثقافية، والخرافات والافتراضات حتى نتمكن من تشجيع العدل بين النوعين بشكل فعال. ونحن ندرك أن هذه مهمة صعبة.

لا تهدف الإغاثة الإسلامية إلى تحديد ما يقوله الإسلام، نهدف إلى التأكيد على المبادئ الإسلامية المقبولة على نطاق واسع.

شهد موظفونا على العديد من أشكال الظلم بين النوعين في العديد من السياقات الثقافية والسياسية والجغرافية والظرفية. وتشمل هذه مناطق الحرب والكوارث الطبيعية. لدينا شراكات محلية قوية تعطينا الفرصة لمراقبة المجتمعات عن قرب، لذلك نحن في موقف قوي للتفكير في الدروس المستفادة التي يمكن أن تدعمنا للوقوف بقوة في صف العدل بين النوعين.

1. **العقبات أمام اقتناء الأصول.** وهذه واحدة من أكثر القضايا استعصاء. فهي تتضمن عدم المساواة في الحصول على الموارد المالية والأراضي ومصادر الدخل بين الرجال والنساء. وحتى عندما يمكن للناس الحصول على الأصول، فإن التصرف فيها قد يكون محدودا لصالح فرد آخر من العائلة نتيجة لعلاقات القوة داخل الأسرة. وغالبا ما تعني الثغرات القانونية أن تحرم النساء والفتيات من حقوقهن في الملكية والميراث[38].

2. **سلطة صنع القرار في الأسرة والمجتمع.** المجتمعات التي يمتلك فيها الذكور قوة غير متناسبة أكثر عرضة لتجاهل مشاركة المرأة في شؤون المجتمع. وهذا يعني أن وجهة نظر الإناث غائبة عن عمليات صنع القرار، وكذلك تجاهل مهارات المرأة، احتياجاتها وتطلعاتها، بما لذلك من تأثير هائل على عملية التنمية[39].

3. **الحرمان من الحق في العمل.** انعدام الأمن في الأسر، والافتقار إلى التقبل المجتمعي وظروف عمل عدائية، كل ذلك قد يعني منع النساء من العمل

4. عدم التصرف في الأرباح. عندما تعمل المرأة بالفعل، في مجال الزراعة مثلا ، فإنها قد لا تكون قادرة على اتخاذ قرار بشأن كيفية استخدام ما تجنيه، والحصول على أجر متساو، أو قد يطلب منها المساهمة في ميزانية الأسرة [40].

5. **قضايا المكانة.** يرى الرجال أحيانا أن دخل المرأة قد يشكل تهديدا لمكانتهم، لذلك فمن المهم ضمان أن تشمل برامج التنمية مشاركة الرجال في جلسات التوعية.

6. **حصول محدود على التعليم.** المجتمعات الأبوية، والحواجز الثقافية والمعايير الاجتماعية والتفسيرات الدينية الخاطئة، ضعف التنمية، البنية التحتية ، كل ذلك يمكن أن يفرض قيودا مادية وأمنية تؤثر على فرص التعليم للفتيات والفتيان. يحصل الأولاد على فرص أكبر في التعليم، إذ ينظر للولد على أنه المُعيل، وذلك تماشيا مع الأدوار التقليدية للنوعين[41].

7. **الأعراف الاجتماعية** التي قد تفرض أدوارا ملائمة أو غير ملائمة للإناث والذكور. تفسير ما هو ذكوري وما هو أنثوي قد يكون ضيقا [42]. المعايير الاجتماعية غالبا ما تكون مسؤولة عن عدد كبير من المشاكل التي تشمل عدم المساواة بين النوعين، كما أنها تحد من فرص المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلا عن مكانة واحترام أقل نسبيا. ما زالت بعض المجتمعات، حتى في أيامنا هذه، تقتل الأجنة الإناث، وهذا هو دليل واضح على عدم تقدير قيمة حياة الإناث، وخصائصهن وفرصهن.

8. **عدم الاعتراف بالأعمال غير المدفوعة.** تربية الأطفال، الأعمال المنزلية، الطبخ، ورعاية المُعالين هي المهام المخصصة تقليديا للإناث. تخصيص هذه الأدوار المحددة للنساء والفتيات يغذي مفاهيم اجتماعية سلبية ويعزز الصور النمطية عن قدرات الإناث. كما يمنع النساء والفتيات من المشاركة الكاملة في جميع عناصر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعائلية. فإذا كان متوقعا من النساء أداء هذه الواجبات التقليدية، فإن النسوة اللائي يعملن ويكسبن المال من خارج المنزل قد يهمشن أو يحملن أعباء فوق طاقتهن.

9. **العنف القائم على النوع.** وهو واحد من العوامل الأكثر خطورة في استمرار عدم المساواة بين النوعين والفقر. الآثار السلبية للعنف القائم على أساس النوع يمكن أن تترك آثارا جسدية وعاطفية مدى الحياة، أن يسبب مشاكل صحية على المدى الطويل، وبالتالي تؤدي إلى عواقب اجتماعية واقتصادية. العنف ضد النساء والفتيات والرجال والفتيان يحدث داخل وخارج المنزل، وفي العديد من المجتمعات في جميع أنحاء العالم يعتبر ذلك أمرا خاصا، ومناقشته علنا من المحرمات [43]. ولا يجري الإبلاغ عن حوادث العنف القائم على النوع بسبب الضغط الذي يمارس على النساء اللائي يعلن عن ذلك [44]. العنف على أساس النوع ظاهرة عالمية تشمل طائفة واسعة من القضايا، بما في ذلك العنف الأسري، والتحرش الجنسي، والاتجار بالنساء والأطفال واستغلالهم في البغاء القسري، والزواج المبكر والقسري و ختان الإناث. إن عدم وجود تدابير حماية ورصد تفاقم حصول النساء والفتيات على الخدمات والموارد [45].

10. **تزايد العنف في العمل الإنساني وحالات النزاع المسلح.** في هذه الحالات، تعتبر النساء والفتيات أكثر عرضة للعنف بسبب مكانتهن التي تعتبر أقل شأنا. ويقدر أن 80٪ من اللاجئين والمهجرين داخليا هم من النساء والأطفال[46].

ومن هذه المخاطر:

- الإتجار بالبشر
- البغاء القسري
- التهديدات الأمنية في المخيمات والملاجئ المؤقتة
- الزواج المبكر - عادة ما يكون استراتيجية لمواجهة الفقر لدى الأسر الفقيرة اليائسة التي تسعى لتزويج بناتها[47]

حالات النزاع وتغيير أدوار النوعين يمكن أن تؤدي أيضا إلى سوء معاملة الرجال والفتيان بدنيا ونفسيا وعاطفيا واقتصاديا. يميل الرجال لمواجهة الضغوط الاجتماعية الشديدة لإعالة أسرهم، في سياق الفرص المحدودة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض احترام الذات والتطلعات لديهم. بدون وسائل أكثر ملائمة للتعبير عن إحباطهم المتزايد، قد يتحول العديد منهم إلى إدمان المخدرات وتزايد العنف.

11. **تقتل نساء أكثر من الرجال في الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات أو الزلازل.** توفر الإغاثة الإسلامية التدريب على كيفية الاستعداد للكوارث (الحد من مخاطر الكوارث)، ولكن لا تستطيع الكثير من النساء أن تجد الوقت لتعلم هذه المهارات الحيوية، ذلك أنها قد تحتاج إلى التفاوض على أدوار ومسؤوليات النوعين، وغالبا ما تحتاج إلى الحصول على إذن الأسرة للحضور. بشكل عام، لديهن فرصة أقل للاستعداد لحالات الطوارئ، ولاسيما في المجتمعات التي لا يتوقع من النساء والفتيات أو يشجعن على أداء أنشطة ينظر إليها على أنها ذكورية بسبب بعض الأعراف الاجتماعية، السباحة أو تسلق الأشجار مثلا. ونتيجة لذلك، من المرجح أن تتأثر أو حتى تقتل الإناث أكثر من الذكور من جراء الكوارث.

12. **النساء كصانعات سلام.** في حالات النزاع، دور المرأة كصانعة للسلام وقدرتها على منع نشوب الصراعات وإحلال السلام في كثير من الأحيان غير معترف به ولا يتم دمجها في آليات صنع السلام.

13. **أوجه التفاوت بين النوعين في المناطق الحضرية والريفية.** التحضر السريع والنمو السكاني يعني أن المرأة الريفية، على سبيل المثال، لديها فرصة أقل من نساء المناطق الحضرية لتلقي المساعدة الماهرة أثناء الولادة، وهو ما يؤكد على عدم وجود فرص كافية لمقدمي الخدمات الطبية الإناث في تلك المناطق [48].

14. **أوجه التفاوت بين النوعين في سوق العمل.** عادة ما تتقاضى النساء أجرا أقل من الرجال. وهن أكثر عرضة لخطر التحرش الجنسي، أو ما يسمى حاجز "السقف الزجاجي" الذي يمنع المرأة من التقدم في الشركات وقطاع الخدمات.

15. **بيئات عمل غير آمنة.** نشر موظفات إناث في الحالات الإنسانية محدود بسبب بيئة العمل الخطرة وتدابير الحماية المحدودة. وهذا له آثار على القدرة على التشاور والتواصل مع أفراد المجتمع من الإناث.

وعند النظر إلى الحقائق القاسية المذكورة أعلاه، يمكننا أن نعكس كيف كان الإسلام فتحا منذ ولادته، لأنه قدم أحكام المرأة وحقوق الرجل والطفل. كان يمكن أن ينظر إليها على أنها متطرفة، بالنظر إلى السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع في المجتمع العربي في ذلك الوقت. نحن بحاجة إلى أن نتعلم من المجتمع الإسلامي الأول بقيادة النبي عليه الصلاة والسلام الذي حول المعايير الأبوية وبذلك أدخل تغيرات اجتماعية عديدة[49]

وفي هذا السياق، يمكن أن نعتبر ما ينبغي أن يكون دور الإغاثة الإسلامية في الحالات التي يوجد فيها عدم مساواة بين النوعين على أساس الاختلافات البيولوجية والاجتماعية. الأسئلة الحاسمة هي:

- كيف سنعمل من أجل استعادة حقوق النساء والرجال لدعم المجتمعات متوازنة؟
- ما هي القضايا الأكثر إلحاحا بين النوعين وما هي المشاكل في المجال الإنساني وتطوير مجال عملنا الذي لا يتماشى مع قيم ديننا؟
- ماذا يمكن أن تفعل الإغاثة الإسلامية لتقليل الفجوة بين تعليم الدين نظريا والتطبيقات العملية في قضايا العدل بين النوعين؟

ردا على ذلك، فإننا ندرك أن الأسس الأخلاقية الإسلامية للإغاثة الإسلامية تدعونا لتعزيز احترام الثقافات الأخرى التي تعالج قضايا المساواة بين النوعين في المجتمعات الإسلامية يتطلب نهجا يحترم وجهات نظر إسلامية بدلا من تنفير المسلمين من أسسهم الدينية.

باعتبارها واحدة من أكبر المنظمات الإنسانية والإنمائية التي تستلهم الدين الإسلامي، فإن الإغاثة الإسلامية في وضع جيد وفريد للعمل والدعوة إلى التغيير الإيجابي من منظور ديني يأخذ بعين الاعتبار ثقافة وآداب المجتمعات، خاصة أن الإغاثة الإسلامية ترقى إلى مستوى قيمها، فإنه لا بد من الاعتراف بعدم المساواة بين النوعين والاستجابة لها.

6. بيان السياسة

من أجل أن الرقي إلى مستوى القيم الدينية والقدوة النبوية في الدفاع عن العدل بين النوعين، وكذلك المعايير الإنسانية والتنموية، تقدم الإغاثة الإسلامية بيان سياسة العدل بين النوعين هذه:

مستلهمة ومسترشدة بقيمنا الدينية، تلتزم الإغاثة الإسلامية كليا بالدفاع عن كرامة جميع الناس والقضاء على الفقر والمعاناة من خلال تعزيز العدل والإنصاف وتساوي قيمة وأهمية النساء والفتيات والرجال والفتيان، وكذلك ضمان حماية وتعزيز الأسرة باعتبارها حجر الزاوية في المجتمع.

بدعم تحقيق الرفاهية الشاملة وتحقيق الإمكانات البشرية، نسعى لدمج المنظور النوعي الذي يعزز العدل للذكور والإناث في جميع أعمالنا الإنسانية والتنموية والمناصرة بطريقة تحترم الثقافات والآداب.

وسوف نستمر في توسيع برامجنا المهمة للتركيز على توفير العدل والحماية والتمكين، وضمان التأثير العادل، والوصول الفعال والمشاركة والاعتراف والصوت لكل من الذكور والإناث.

7. التزاماتنا الاستراتيجية المتعلقة بالنوع

لقد كان من الضروري أن ننظر إلى مجالات التركيز الاستراتيجية لاستراتيجيتنا القائمة في سياق سياسة العدل بين النوعين. هذه هي التزامات سياسة الإغاثة الإسلامية في العدل بين النوعين التي ستعمل المنظمة تعمل على تنفيذها تدريجيا من خلال أسرة الإغاثة الإسلامية:

الاستجابة للنوعين في العمل الإنساني

الوصول العادل والمشاركة

- نحن ندرك أن النساء والفتيات والرجال والفتيان يتأثرون بشكل مختلف بحالات الطوارئ، فلديهم احتياجات مختلفة في بعض المجالات ويواجهون حواجز مختلفة للوصول إلى برامجنا. نهدف إلى ضمان المساواة في الحصول على الخدمات التي نقدمها وكذلك المشاركة العادلة والتشاور بين المرأة والرجل في مداخلاتنا.

زيادة تدابير الحماية والمساءلة

- كما ندرك أنه نتيجة لاختلال موازين القوى، فإن النساء والأطفال أكثر عرضة للعنف في الصراعات والأزمات الإنسانية، وأنهم غالبا ما يحظون بوضع اجتماعي أدنى. نهدف إلى زيادة تدابير الحماية والمساءلة منذ بداية حالات الطوارئ وفي المراحل اللاحقة لإدارة الكوارث، أملا في القضاء على حالات العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، لاسيما حيث تضعف الحماية المادية والاجتماعية

التركيز على النساء والفتيات في برامج الحد من مخاطر الكوارث

- ندرك أن صمود النساء والفتيات أمر ضروري لتعزيز استراتيجيات متكاملة ومستدامة للحد من مخاطر الكوارث. ونعلم أنه من المحتمل استبعادهن من العديد من التدخلات الرسمية. الإغاثة الإسلامية تركز بنشاط على النساء والفتيات في برامج الحد من مخاطر الكوارث من أجل تحفيز قدراتهن والبناء عليها وتحسين آلياتهن في التعامل وضمان مشاركتهن في صنع القرار.

معالجة التفاوت في التعرض

» ندرك أن أدوار ومسؤوليات النوعين قد تتغير في حالات الطوارئ والنزاعات. ونهدف إلى معالجة الحالات التي يكون فيها الأولاد والرجال، والنساء والفتيات، معرضين على نحو غير متناسب في حالات الكوارث والصراعات العسكرية ومناطق الصراع. يمكن أن يكون سبب العرضة محدودية الحركة، وتقييد الوصول إلى التمويل وفرص العمل، والتعرض لسوء المعاملة نتيجة لهشاشة نفسية. ونحن نهدف إلى مساعدة الرجال والنساء في الفترة الانتقالية لتغير المسؤوليات، سوف نقدم مثلا الدعم للآباء أو من فقدوا زوجاتهم، أو التدريب على مهارات مدرة للدخل وتنمية مهارات الأمهات ممن فقدن أزواجهن للعب دور المعيل.

وضع جميع برامج على أساس النوع في سياق تنموي

دمج اعتبارات المساواة بين النوعين في جميع البرامج

» ندرك أن للنساء والرجال أدوار ومسؤوليات مختلفة ووصول مختلف للموارد والتصرف فيها. ونهدف إلى ضمان أن ندمج اعتبارات المساواة بين النوعين في جميع برامج التنمية لدينا لزيادة فعاليتها، وتحسين الاستجابة للاحتياجات العاجلة وطويلة الأجل وتحقيق أثر عادل في حياة النساء والفتيات والرجال والفتيان.

تشجيع الأسر والمجتمعات الصحية والمتوازنة

» ندرك أن الديناميات داخل الأسرة تشمل تقسيم العمل داخل الأسرة والاقتصاد المنزلي. ونهدف إلى تشجيع الأسر والمجتمعات الصحية والمتوازنة القائمة على أساس الحقوق والمسؤوليات المتبادلة. وعلى ذلك سنشجع على تعزيز العلاقات الإيجابية بين النوعين التي تؤكد على الشراكة وأهمية كل منهما على قدم المساواة في بناء مجتمعات أكثر عدلا. كما نؤمن أن العلاقات الإيجابية بين النوعين ستدعم التنمية المتكاملة والشاملة للأطفال.

التوسع في الفرص الاقتصادية والتدريب العادل بين النوعين

» ندرك أن النساء والفتيات في كثير من الأحيان لديهن فرص محدودة في الحصول على الفرص الاقتصادية.وسوف تسعى برامجنا لتوسيع هذه الفرص بطريقة عادلة بين النوعين وتوفير فرص التدريب لمعالجة الاختلالات.وسيؤدي ذلك أيضا إلى تعزيز الحقوق الاقتصادية للنساء والفتيات، مثل الحق في العمل اللائق وكذلك الحق في الأرض والملكية ورأس المال والميراث.

تساوي الفرص للإناث والذكور، صنع القرار والقيادة

» إعطاء الأولوية لرفاه مجتمعي شامل. نعمل ضمن تقاليدنا الدينية على ضمان تكافؤ الفرص للإناث والذكور، بما في ذلك الاعتراف الكامل بمساهماتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع والحياة الأسرية، فضلا عن تعزيز المشاركة العادلة والفعالة في صنع القرار والقيادة، مقتدين بالدور الذي يعطيه ديننا للإناث والذكور.

إزالة الحواجز والتوسع في فرص التعليم

» بناء على تعاليمنا الإسلامية، ترى الإغاثة الإسلامية التعليم كفرصة وأيضا كواجب. هدفنا إزالة الحواجز أمام التعليم وزيادة الفرص بطريقة تحترم الدين والحساسيات الثقافية بحيث تستطيع جميع النساء والفتيات والرجال والأولاد القيام بهذا الواجب وتحصيل المعارف. وسنعزز على وجه الخصوص دعمنا لتعليم البنات، وضمان أن تعزز برامجنا توفير فرص متساوية ومناسبة لتعليم البنين والبنات.

إشراك الرجال والفتيان كشركاء في البرامج التي تستهدف النساء والفتيات

» ندرك أن وضع النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم يمكن أن يتحسن إذا تشارك الرجال والفتيان في والمتعلمين حول احتياجات وحقوق النساء والفتيات. سنضمن أن يكون الرجال والفتيان شركاء في تصميم وتنفيذ برامجنا التي تستهدف النساء والفتيات. ونعتقد أن مساهماتهم ستؤدي إلى تحسين علاقات القوة على مستوى الأسرة والمجتمع، والحد من نقاط الخلاف والتوترات بين الأشخاص.

معالجة العنف القائم على النوع

» ندرك أن العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي يعوق فرص التنمية البشرية وينتهك الحق في الحماية والأمن المنصوص عليهما في الإسلام. وندرك أيضا أن العنف القائم على أساس النوع هو أساسا موجه ضد الإناث، لكن ليس فقط ضدهن. ويشمل هذا النوع من العنف الممارسات التقليدية الضارة، والعنف الجنسي والاتجار بالبشر. ستأخذ برامجنا بالاعتبار الكامل العنف القائم على أساس النوع في سياقات حيث نحددها على أنها تنطوي على مخاطر. سنعمل مع الآخرين من أجل القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات والرجال والفتيان، مع معالجة الأسباب الجذرية الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء هذا العنف. وسوف نقدم الأمن المادي والعاطفي والمالي للناجين. كما سنعمل مع الفتيان والرجال من خلال برامج مبتكرة مستوحاة من الدين الإسلامي من أجل تغيير المعايير الثقافية الذكورية الضارة، والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر والممارسات العنيفة.

دمج عنصر حقوق المرأة من منظور ديني

» نعتقد ان الدين يلعب دورا إيجابيا في عملية التنمية البشرية كدافع بنّاء من أجل التغيير الشخصي والاجتماعي، لاسيما عندما تنتهك حقوق ومكانة المرأة والفتيات بشكل صارخ. ونهدف إلى إدماج مكون حقوق المرأة من منظور ديني في برامجنا للتمكين وبناء القدرات. وسنعمل على تسهيل عملية "التمكين من الداخل" لزيادة الثقة بالنفس لدى النساء والرجال بالعودة لمنظورنا الديني.

إشراك الزعماء الدينيين في برامجنا

» ندرك أنه من وجهة نظر الدين الإسلامي، فإن الإغاثة الإسلامية في موقع جيد لتحدي بعض الأشكال الثقافية الأكثر حطا للكرامة من عدم المساواة بين النوعين. ونهدف إلى إشراك القادة الدينيين في برامجنا، والاستفادة من وضعهم للمساعدة في تفكيك الأساطير والتفسيرات الخاطئة الدينية / الثقافية التي تدعم اضطهاد النساء والفتيات والرجال والفتيان، مع التركيز بشكل خاص على قضايا معينة، بما في ذلك الصحة الإنجابية وحقوق الميراث، والحقوق الاقتصادية، والحصول على الرعاية الصحية، الزواج المبكر/القسري، والعنف المنزلي. وأيضا، بناء على تجربة الإغاثة الإسلامية في التعاون بين الأديان، سوف نعمل مع قادة من الأديان الأخرى في برامجنا لضمان وصول المساعدات الأكثر فعالية لجميع الجماعات الدينية.

توفير المعلومات والخدمات الشاملة ذات الصلة بالصحة الإنجابية

» ندرك أن صحة الأمهات والأطفال الذين لم يولدوا بعد معرضة للخطر في كثير من الأحيان أثناء الحمل أو الولادة، خطر يتفاقم بسبب عدم كفاية توفير الرعاية الصحية، وأن هذا هو السبب الرئيسي لوفيات الأمهات والأطفال. وسوف نقدم المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية في المجتمعات التي نرى ذلك مناسبا لها. نحن نحترم الحياة ونؤكد قرار الإنجاب الطوعي ووسائل تنظيم الأسرة التي من شأنها تمكين الإناث والذكور لتوفير احتياجاتهم في مجال الصحة الجنسية والإنجابية من خلال تحسين الجودة والمساواة في الخدمات الصحية.

المناصرة

معالجة عدم المساواة بين النوعين من خلال تشجيع المعرفة

» وفقا لقيم الدين الإسلامي، تلتزم الإغاثة الإسلامية بدعم مبادرات المناصرة التي تهدف إلى معالجة انتشار عدم المساواة بين النوعين، عن طريق تعزيز بناء المعرفة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

تمثيل أصوات النساء والرجال بشكل عادل من مختلف الفئات الاجتماعية

» إدراكا منا لأهمية التعبئة المجتمعية الاجتماعية والتمكين من أجل تحقيق نتائج مستدامة لعمليات التنمية، تعمل الإغاثة الإسلامية في حدود قدرتها لتمثيل أصوات النساء والرجال من مختلف الفئات الاجتماعية بشكل عادل. سنواصل التعاون مع الأديان، وكذلك التعامل مع شركاء التنمية الدوليين العلمانيين. سوف نبني القدرات الداخلية لإشراك مكاتبنا الميدانية في مبادرات المناصرة من خلال تزويد الموظفين والمستفيدين على حد سواء بالمهارات اللازمة ليصبحوا صناع التغيير.

تطوير قدرات المناصرة الدولية والتأكيد على الدور الإيجابي للدين

» من خلال الاعتراف بمسؤولية الإغاثة الإسلامية، باعتبارها واحدة من أكبر المؤسسات في العالم التي تستلهم الدين الإسلامي في العمل الإنساني والتنموي، نقوم بنشاط بتطوير قدرات المناصرة الدولية في التعامل مع آليات التغيير. وهذا يشمل مناقشة السياسات ذات الصلة بالنوع الاجتماعي وأطر السياسات العالمية، مثل الأهداف الإنمائية المستدامة. وتهدف المؤسسة من خلال هذه المشاركة إلى التأكيد على الدور الإيجابي الذي يمكن أن يقوم به الدين في إيجاد مجتمعات عادلة اجتماعيا ومتوازنة للنساء والفتيات والرجال والفتيان.

حملة العنف القائم على النوع

» من المحلي إلى العالمي، تسعى منظمة الإغاثة الإسلامية إلى تفعيل التزاماتها تجاه العدل بين النوعين من منظور إسلامي من خلال حملة المناصرة التي تسعى إلى القضاء على العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي بجميع أشكاله. وسوف يشمل ذلك العنف المنزلي، والزواج المبكر والزواج القسري، وختان الإناث. وسوف نواجه التشريعات الضارة أو غير الكافية فضلا عن تعزيز أنشطة التوعية. وسيتم تعزيز ذلك من خلال عملنا على حماية الأطفال.

ترتيبات مؤسسية

زيادة تمثيل المرأة ومشاركتها

» ندرك أن الرجال والنساء على حد سواء يقدمون منظورات فريدة من نوعها ومساهمات هامة للمنظمات، وأن المرأة حاليا ممثلة تمثيلا ناقصا في المناصب العليا في أسرة الإغاثة الإسلامية. نلتزم برفع مستوى التمثيل النسائي، والمشاركة والتفاعل في عملنا على جميع المستويات، لاسيما في المناصب الإدارية في مكاتب المقر الرئيسي وفي المكاتب الميدانية ومكاتب الشركاء

ضمان تقييم أدوار النساء والرجال بشكل متساو في المنظمة

» سوف نزيد من أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في المنظمة، مع ضمان المساواة في تقدير الأدوار التي يلعبها كل من الرجل والمرأة في المنظمة. وسوف نقدم لهم الأدوات اللازمة ليستطيعوا تمكين أنفسهم لتحقيق كامل إمكاناتهم. وينبغي أن يشمل ذلك مقاربة إيجابية لتوظيف واستبقاء وتطوير إمكانات الموظفات الإناث، وكذلك تحديد ودعم وتطوير الحياة المهنية للنساء في أسرة الإغاثة الإسلامية بكاملها، مع الاعتراف بمساهماتهن ومكافأتهن عليها. وهذا ما سيدعمنا في تحقيق أهدافنا:

1. زيادة أصوات الإناث في جميع أنحاء المنظمة.
2. إزالة أوجه التفاوت بين النوعين.
3. تحسين حياة العمل للنساء.

توفير بيئة عمل ملائمة وآمنة

» تلتزم الإغاثة الإسلامية بتوفير بيئة مواتية للعمل لموظفيها من الذكور والإناث، وخاصة المتواجدين في الميدان، وضمان السلامة والحماية في بيئات معادية وغير آمنة.

زيادة المرونة في مكان العمل

» ستعمل الإغاثة الإسلامية على زيادة مستوى المرونة في مكان العمل لاستيعاب المتطلبات المتعارضة لكل من العمل والبيت للنساء والرجال

رفع مستوى الوعي بالنوع الاجتماعي في المنظمة

» سيشمل رفع الإغاثة الإسلامية لمستوى الوعي بالنوع الاجتماعي بإضافة ذلك في برنامجها التعريفي للموظفين الجدد ووضع وتنفيذ وحدات تدريبية للموظفين حول هذه الموضوع في جميع المكاتب.

.8

الإجراءات والمباديء التوجيهية

ستستكمل سياسة العدالة بين النوعين بخطة تنفيذ مقترحة وضعت بالتشاور مع محموعة عمل الإغاثة الإسلامية العالمية العاملة على موضوع النوع الاجتماعي بالإضافة إلى مكاتب ميدانية مختارة. وسيتم تطوير أدوات لهذه السياسة لدعم تنفيذها، وسوف تحدد معايير دنيا للعدالة بين النوعين في العمل الإنساني والتنموي. كما ستطور الإغاثة الإسلامية العالمية أوراق خاصة للتعريف بسياستها الخاصة بالعدل بين النوعين في مناطق مختارة حول بعض قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي وحول بعض المجالات الوظيفية.

تشجع الإغاثة الإسلامية جميع أفراد أسرتها (المكاتب الميدانية والشركاء) لتكييف تنفيذ سياسة العدالة بين النوعين في سياقاتها المختلفة، وذلك من أجل ضمان تطبيق فعال. ينبغي إعادة النظر في السياسة والتوسع فيها من قِبَل الإغاثة الإسلامية العالمية بشكل منظم، كل ثلاث سنوات على الأقل.

يمكن لجميع موظفي الإغاثة الإسلامية الوصول إلى خطة العمل داخليا على الشبكة الخارجية extranet.

خطة عمل المرأة والدين والعدل مسودة أوراق التعريف بالسياسة

.9

سياسات ذات صلة

سياسة الصحة الإنجابية

تحدد سياسة الإغاثة الإسلامية في مجال الصحة الإنجابية المواقف والالتزامات التنظيمية الرئيسية[50].

سياسة حماية الطفل

تضع سياسة الإغاثة الإسلامية لحماية الطفل إطارا لحماية الأطفال وتصوغ إجراء ليعمل به في حالة إساءة معاملة الأطفال من الأولاد والبنات[51].

.10

ملاحق

ملحق 1: عملية وضع السياسة

خلال تطوير هذه السياسة للعدل بين النوعين قمنا بما يلي:

- عكس عدم المساواة بين النوعين القائمة
- التحقيق في الأسباب الجذرية لهذه المشاكل
- طلب المشورة من المصادر الإسلامية حول المبادئ الرئيسية

بالنظر إلى أن الإسلام دين متنوع، اجتهد علماؤه على مدى 15 قرنا، وإلى أنه لا توجد سلطة دينية مركزية، تركز سياستنا على نواة واسعة من المبادئ الدينية التي يتفق عليها معظم المسلمين. نحن مأمورون: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" **(سورة آلعمران، الآية 103)**.

وقد شمل إعداد السياسة عملية من أربع مراحل:

1. بذل فريق الاستراتيجية، والسياسة والعمليات جهدا كبيرا في عملية التشاور ووضع التصورات (انظر الجدول أدناه)، فضلا عن صياغة مسودة لسياسة العدل بين النوعين (المرحلة 1)، لوضع الأسس لتشكيل سياسة العدل بين النوعين وتوحيد. الإغاثة الإسلامية عبر العالم ومكاتبها الميدانية وشركائها، والجهات المانحة، والأصدقاء وأصحاب المصلحة الخارجيين حول قيمنا الدينية الإسلامية الأساسية وتعاليمنا في مجال العدل بين النوعين. وقد شارك في عمليات وضع التصورات والمشاورات:

- علماء دين : مؤتمر علماء القاهرة ، علماء اللجنة الاستشارية للإغاثة الإسلامية؛
- المقر الرئيسي: الرئيس، الرئيس التنفيذي، فريق المتابعة والتقييم، مدير التدقيق الداخلي، مدير قسم البرامج الدولية، القائم بأعمال مدير الأسواق الناشئة، مدير الموارد البشرية والتطوير التنظيمي، فريق الشرق الأوسط، مسؤول المشتريات، القائم بأعمال رئيس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مدير التمويل الدولي، جلسة عصف ذهني مع المدراء الرئيسيين (شعبة العمل الإنساني، وحدة الشركاء والمؤسسات، الموارد البشرية،الاستراتيجية والسياسة والعمليات، رؤساء المكاتب الإقليمية)، منسقي المكاتب الإقليمية؛
- الشركاء: الولايات المتحدة الأمريكية، السويد، ألمانيا، المملكة المتحدة، مجموعة عمل البرامج العالمية (مع شركاء الإغاثة الإسلامية).
- المكاتب الميدانية: بنغلاديش، باكستان، البوسنة، روسيا، اليمن، الفلبين، إندونيسيا، ملاوي؛
- استشارات خارجية مع خبراء من منظمات دولية في النوع الاجتماعي.

2. ودعما لهذه العملية، أطلقت الإغاثة الإسلامية مجموعة عمل حول النوع الاجتماعي.
3. سياسة الإغاثة الإسلامية في العدل بين النوعين هي جوهر هذه المبادرة العالمية، ولكن هذه الورقة هي الأولى من سلسلة من الأوراق المتعلقة بتوجه الإغاثة الإسلامية فيما يتعلق بسياسة العدل بين النوعين. وسوف تستند جميع الوثائق على المبادئ الإسلامية الأساسية الواردة في هذه الورقة. وبالموازاة، يجري إعداد أوراق تعريفية بالسياسة إزاء العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي(المرحلة 2)
4. ستعمل الإغاثة الإسلامية على تطوير نظرية التغيير في العدل بين النوعين على نفس الأساس الديني الذي بنيت عليه سياسة العدل بين النوعين، وكذلك السياسات التشغيلية وخطط العمل من أجل التعامل مع القضايا ذات الأولوية المتعلقة بالنوع الاجتماعي بالتفصيل. أيضا، سوف يتم إدخال تعديلات على السياسة الوطنية لترجمة السياسات إلى واقع عملي (المرحلة 3).

وكما في الأعلى، يتم التخطيط لالتزامات أكاديمية أخرى من شأنها:

- وضع أوراق سياسات أخرى
- تفكيك بعض التفسيرات الدينية وسوء استخدام الآيات والنصوص، وهذا أمر مهم إذ يتأثر تفسير النصوص بالثقافات المختلفة في جميع أنحاء العالم.

لأسباب عملية في تشكيل السياسة، توفر سياسة العدل بين النوعين إطارا واسعا، تستطيع مكاتبنا الميدانية في إطاره استشارة العلماء المحليين لمعالجة القضايا الأكثر إلحاحا في سياق الظروف والممارسات المحلية. وسيكون الهدف من ذلك سد الفجوة بين استشارة العلماء المحليين والإقليميين.

المرحلة الأولى

ورقة عمل المرأة والدين والعدل مسودة أوراق التعريف بالسياسة	مؤتمر العلماء في القاهرة، مشاورات فردية، اجتماع اللجنة الاستشارية لعلماء الإغاثة الإسلامية	خرائط المكاتب الميدانية والشركاء مشاورات المقر الرئيسي تشكيل مجموعة العمل على النوع

↓

المرحلة الثانية

أوراق التعريف بسياسة العنف القائم على النوع (التوسع في البحث العلمي)	سياسة الإغاثة الإسلامية في النوع الاجتماعي على أساس المبادئ الدينية والضرورات التشغيلية

↓

المرحلة الثالثة

مجموعة أدوات السياسة والتعديلات الوطنية	خطة عمل النوع الإجتماعي	الخطط الاستراتيجية للمناصرة خطة العمل على النوع الاجتماعي	نظرية التغيير في العدل بين النوعين

شكل 1: عملية وضع السياسة

ملحق 2: نماذج من تجربة الإغاثة الإسلامية في برامج متعلقة بالنوع الاجتماعي

أين وكيف تعمل الإغاثة الإسلامية بنشاط من أجل قضية العدل بين النوعين

تعزيز الوصول (القدرات والموارد)

من خلال برامجنا، راكمت الإغاثة الإسلامية ثروة من الخبرة العملية في توسيع القدرات وتعزيز المساواة في الحصول على التعليم وفرص الحصول على الدخل والموارد والاقتصاد. خبرتنا قوية بشكل خاص في مجالات فرص التعليم والتدريب المهني، والحصول على القروض، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. هذا يعني تقوية قدرة المجتمعات المحلية على تحدي عدم المساواة بين النوعين بشكل فردي وجماعي. ومن الأمثلة على هذه المبادرات ما يلي:

- برامج التعليم المنزلي لنساء أفغانيات
- برامج الغذاء مقابل التعليم تستهدف (أ) الأطفال المعرضين للخطر و (ب) الأسر التي لا تستطيع الوصول إلى الخدمات دون أن تخاطر بعدم تلبية الاحتياجات اللازمة للبقاء على قيد الحياة.
- برامج تمويل صغيرة تستهدف بشكل خاص النساء، لتصحيح اختلالات قائمة في الحصول على القروض، على سبيل المثال في بنغلاديش وباكستان.
- أنشطة ودية في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية للمرأة والطفل في مالي
- برامج تدريب مهني للنساء المستضعفات (وخصوصا الأرامل)، في ألبانيا على سبيل المثال
- في النيجر، تعمل الإغاثة الإسلامية على تحسين ظروف معيشة الأرامل من خلال توفير القروض للأنشطة المدرة للدخل.
- في الأراضي الفلسطينية المحتلة - قطاع غزة، بدأت الإغاثة الإسلامية برنامج تمكين للأرامل أيضا، وتوفير الدعم المالي للتعليم العالي وتمويل المشاريع الصغيرة لبدء مشاريعهن الخاصة.
- عملت الإغاثة الإسلامية في السودان على مشروع "مجتمع آمن واحد" في جبل أولياء وبحري والخرطوم لرفع مستوى الوعي بالقضايا الصحية، بما في ذلك ختان الإناث بمشاركة وسائل الإعلام وفرق مسرحية ورياضية لاستكشاف موضوع مع المجتمعات المختلفة وشرح نتائج التطبيق على الصحة والرفاه
- في المناطق الريفية في شمال السودان عملنا على تمكين المرأة من خلال القضاء على الفقر المدقع. ساعد هذا المشروع أكثر من 12000 شخص من خلال الطرق التالية:

1. دعم مبادرات التنمية المستدامة ومساعدة النساء والأيتام والأطفال المعرضين للخطر.
2. تقديم خدمات تمويل صغير، وتحسين التعليم الابتدائي والبنية التحتية المرتبطة به.
3. توفير الرعاية الصحية.
4. إنشاء أنشطة مدرة للدخل، مما كان له أثر كبير وإيجابي وطويل الأجل على حقوق النوعين.

تعزيز المشاركة في صنع القرار (الصوت والقيادة)

تعلم الإغاثة الإسلامية أن العدل بين النوعين تتطلب تصحيح الاختلالات الهيكلية في السلطة التي تذهب إلى ما وراء الوصول إلى الموارد والخدمات والفرص. كما تؤمن الإغاثة الإسلامية أيضا بأهمية تمكين مشاركة جميع الناس في الحياة الاجتماعية والعامة والخاصة.

مجموعتنا الواسعة من البرامج التي تعالج المشاركة الاقتصادية للمرأة من مشاريع موارد الرزق المستدامة إلى مناصرة حقوق المرأة في الميراث في مالي. للإغاثة الإسلامية أيضا خبرة في تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار، لاسيما في هياكل الإدارة ذات الصلة بالمشاريع.

- مثال على ذلك سجلنا في تسهيل إشراك المرأة في لجان المياه من خلال برامج المياه والصرف الصحي والنظافة وكذلك في لجان الأهالي في المدارس ومشروع لجنة المصالحة وحل النزاعات في السودان.

تعزيز الحماية (التوعية بالعنف القائم على النوع والاستجابة له)

تستخدم الإغاثة الإسلامية مقاربة متعددة الطبقات للحماية، وهذا يشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية. من خلال الحصول على موافقة داخلية لحملتنا المناهضة للعنف القائم على النوع، اتخذنا بالفعل الخطوات الأولى اللازمة لضمان أن تركز المنظمات على إنهاء هذا النوع من العنف.

لدى الإغاثة الإسلامية بعض الخبرة في هذا النوع من التدخل، معظمها من استخدامنا على نطاق واسع لمواد تسمى "حماية الطفل في الإسلام". وقد تم بالفعل استخدام هذه الأدوات لتدريب الموظفين الميدانيين، وتهدف إلى زيادة الحماية ضد جميع أشكال العنف للأطفال.

- أدخلنا مكونات مكافحة العنف القائم على النوع في عدد من المشاريع. على سبيل المثال، برنامج "وصول المرأة للحياة" في العراق درب أكثر من 1000 امرأة أمية على حقوقهن فيما يتعلق العنف القائم على النوع. كما درب المشروع الرجال على الموقف القانوني والأخلاقي الإسلامي من العنف ضد المرأة.
- في اليمن، إدارة مخيم المزرق، الواقع في محافظة حجة، وتوفير الخدمات للاجئين، وأنشأنا مركزا اجتماعيا لتوفير متابعة للحماية والخدمات المجتمعية في المخيم. بالإضافة إلى ذلك، قدمنا الاستشارات القانونية والاجتماعية حول العنف الجنسي والعنف القائم على النوع في مدينة عمران ويقوم عالم مسلم بتعليم الآباء وتقديم النصح بخصوص أضرار الزواج المبكر والواجبات الأبوية للقيام بحقوق الطفل.
- دعمت مكاتب شركاء الإغاثة الإسلامية بنشاط مبادرات مكافحة العنف القائم على النوع في بلدانهم، بما في ذلك الإغاثة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.

بينما يتطلب هذا المجال مزيدا من التطوير، من البرامج نفسها إلى المناصرة الخارجية، تلتزم الإغاثة الإسلامية بإنهاء العنف القائم على النوع بالمناصرة والسياسة وإعطائه الأولوية في البرامج.

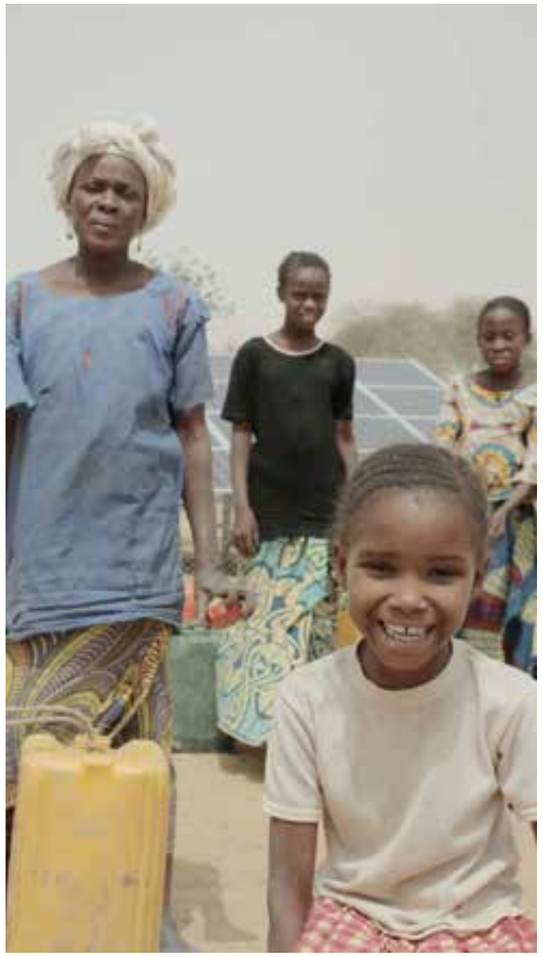

ملحق 3: نساء مسلمات في التاريخ

الدور الذي لعبته المرأة في المجتمع الإسلامي المبكر مثال ساطع على الحضارة الإسلامية الناشئة.

كان أول مسلم شهد شهادة التوحيد امرأة، وكذلك أول شهيد. هاجر العديد من النساء من أجل الدين في زمن اضطهاد المسلمين الأوائل[52]. وفي السنة وفي الروايات عن صحابيات النبي (ص)، نجد أمثلة كثيرة من نساء كن ناشطات في المجتمع والشؤون السياسية. وقد شاركت المرأة بنشاط في:

- الأنشطة المدرة للدخل، مثل إعداد الطعام، صنع حاويات الماء من الجلد.
- في مجال التربية، بما في ذلك التعليم، دراسة الأدب والبلاغة وخير مثال على ذلك عائشة بنت أبي بكر
- في الفقه أو القانون، بما في ذلك الأحكام والفتاوى، وتصحيح القضاة كفقيهات.
- في الشؤون العسكرية والسياسية، كانت النساء مشاركات نشطات في المعارك ورعاية الجرحى، مثال على ذلك هو نسيبة بنت كعب الأنصارية.
- في العمل المجتمعي، كتوزيع الطعام على الفقراء.
- في مجال الصحة والطب.
- في الحياة الدينية.

شاركت معظم زوجات النبي (عليه الصلاة والسلام) في الأنشطة المدرة للدخل للمساعدة في الإنفاق على الأسرة، وكذلك الأعمال الخيرية على نطاق واسع. لعبت النساء في الفترة الإسلامية المبكرة دورا هاما في جمع وكتابة الوحي، وعهد إليهن بأسرار بالغة الأهمية، مثل موقع مكان اختباء محمد حينما كان ملاحقا.

تمت مشاورتهن أيضا في القرارات الاستراتيجية الهامة فيما يتعلق بالتطورات في المجتمع، بما في ذلك الذين ينبغي أن يتولوا القيادة بعد النبي (عليه الصلاة والسلام). لكن مع الأسف، مع مضي الوقت على المجتمع المسلم المشكل حديثا، بدأت المعايير الثقافية تعود لتفرض نفسها على القيم الأصلية التي دعا إليها النبي (عليه الصلاة والسلام) وتناقصت مشاركة المرأة في الحياة العامة تدريجيا.

يقدم لنا القرآن قصصا جميلة وأمثلة على سمو مكانة المرأة:

مريم، والدة النبي عيسى عليه السلام، أو مريم بنت عمران يعترف لها بالأخلاق العالية والطهر[53] ، وكانت آية من آيات الله واليوم هي عبارة عن نموذج للدور الروحي لكل من الرجال والنساء. ذكرت 16 مرة، ولها سورة كاملة باسمها في القرآن الكريم سميت باسمها.

بلقيس، كانت ملكة سبأ وزعيمة أنثى بارزة وقوية حكمت إثيوبيا والصومال واليمن، كان مستشارو بلدها يثقون بقدرتها على اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتمثيل السياسي (سورة النمل، الآية 32).

قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري، ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون. قالوا نحن أولو قوة وألو بأس شديد فالأمر إليك فانظري ماذا تأمرين. (سورة النمل، الآية 32)

آسية، أو آسية بنت مزاحم، كانت معروفة باستقلاليتها الفكرية والدينية، لم تفقد أبدا إيمانها بالله في ظل نظام زوجها القمعي (فرعون) مثلت في المحكمة للشهادة على معجزات موسى.

عائشة بنت أبي بكر، كانت معروفة بمهاراتها السياسية والفقهية. روت جزءا لا يستهان به من الفقه الإسلامي عن النبي (عليه الصلاة والسلام)، وتعتبر واحدة من أكبر العلماء في التاريخ الإسلامي المبكر. تعلم على يديها مئات العلماء من مختلف المناطق. كما أنها كانت معروفة بمشاركتها السياسية كزعيمة للمعارضة في خلافة الخليفة الرابع.

خديجة بنت خويلد مثال جيد على الاستقلال الاقتصادي.

فاطمة الزهراء بنت محمد معروفة بشخصيتها القوية.

وهناك عدد من السور والآيات تغطي أحكاما محددة لحماية المرأة.

على سبيل المثال، القضية الملفقة لعائشة بنت أبي بكر المذكورة في القرآن، التي شككت في عفتها، عندما تخلفت عن القافلة بحثا عن قلادة لها، وكانت برفقة رجل وجدها. اعترفت بأن احتجاجها لم يكن له وزن، وقالت إنها ستتحمل الاتهام بصبر. ولكن الله تصدى للدفاع عنها عن طريق الوحي: "إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم" (سورة النور، الآية 15). وهذا يدل على أنه يجب احترام أصوات النساء والرجال بنفس الدرجة، وأن تحريف شؤون المرأة في نظر الله يؤخذ على محمل الجد.

أيضا، الآيات الأولى من سورة المجادلة تقص شكوى امرأة إلى النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) حول النزاع مع زوجها. وقد أنصف القرآن قضية المرأة العادلة، وشدد الله على الرجال الذين أرادوا ترك زوجاتهم ظلما، وتبين أن المرأة المتزوجة تستحق التقدير والحصول على حقوقها.

ولطالما تعلمنا على مر التاريخ عن عدد كبير من النساء تولين القيادة في مختلف المجالات، بما في ذلك التربية والتعليم والفقه والطب 55. على سبيل المثال، أول مؤسسة تعليمية ما زالت قائمة، وهي جامعة القرويين في فاس بالمغرب، أسستها فاطمة الفهرية عام 859 م

"وإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين"

آل عمران ، آية 159

المراجع

1. الإغاثة الإسلامية ، "تصميم برنامج تحليل النوع الاجتماعي" [http://www.islamic-relief.com/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-design.chttp://www.islamic-reliefhttp://www.islamic-relief.com/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-designom/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-design. aspx] 15 مارس 2012.
2. ترجمة الآيات القرآنية الانجليزية مقتبسة من ترجمة, Abdel M.A.S., 2005, The Quran. Oxford World Classics, Oxford University Press, New York.
3. راجع مناقشة المساواة صفحة 4، الفقرة الأخيرة
4. منظمة الصحة العالمية ، 2013 ، تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية [http://www.islamic-reliefhttp://www.islamic-relief.com/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-designom/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-design.chttp://www.islamic-relief.com/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-design. aspx] 15 مارس 2012).
5. فيما يلي بعض الأمثلة لخصائص متعلقة بكل نوع
   - في اثيوبيا دور النساء والفتيات البحث عن المياه وجمع الحطب
   - الرجال هم المعيولن في معظم المجتمعات التقليدية
   - في بعض المجتمعات يتوقع زواج الفتيات في عمر مبكر وتركهم للمدرسة
6. التالي بعض الأمثلة حول خصائص جنسية
   - يمكن للنساء الإرضاع من الثدي، لكن الرجال لا يمكنهم ذلك
   - صوت الرجل يتغير عند البلوغ، لكن يبقى صوت المرأة كما هو
7. "عليه السلام" (PBUH) تعبير يستخدم إحتراما وإحياءا للأنبياء.
8. لقد صدم واقع الجزيرة العربية قبل الاسلام النبيَّ (عليه الصلاة والسلام) فتسائل عن اسباب اللامساواة الهائلة في ذلك الوقت. كان يتأمل ويحلل المشاكل القائمة، ويبحث عن أجوبة، قبل نزول الوحي الإلهي الذي ألهمه تحدي كثير من المظالم الاجتماعية والاقتصادية في التعاملات البشرية، وكذلك تحدي الممارسات الظالمة للمرأة. لقد أعاد الكرامة للجميع، ورفع مكانة النساء والفتيات بشكل خاص.
9. على سبيل المثال، شراكة المساءلة في العمل الإنساني (HAP)، سفير Sphere وميثاق معايير المساءلة للمنظمات الدولية غير الحكومية
10. فيتزجيبون، أمينو-كانو، 2014، "تقديم برامج الإغاثة الإسلامية العالمية للتنمية المستدامة المتكاملة"، ورقة عمل الإغاثة الإسلامية العالمية، الإغاثة الإسلامية العالمية، برمنغهام، المملكة المتحدة.
11. الإغاثة الإسلامية، "تحليل النوع الاجتماعي في تصميم البرامج" " [http://www.islamic-relief.com/InDepth/2-16-gender-analysis-in-programme-design.] 15)) [ASPX] مارس 2012)
12. لتعقيد المشكلة، فإن مقاربات النوع والتنمية للعدل والإنصاف قد وضعت عددا من الأساليب والأدوات للتعامل مع ديناميات النوع في المجتمعات المحلية. ومع ذلك فليس هناك بعد دليل كبير على لفعاليتها. قبل ذلك ، يبدو أن مقاربات المرأة في التنمية والمرأة والتنمية، وخاصة تلك التي تركز على مكافحة الفقر والكفاءة، كانت تركز على أولوية مرحلة انتقال المرأة من الدور التقليدي إلى الدور المنتج، متبعة نموذج تحديث النمو الاقتصادي. ونلاحظ على نحو متزايد أن العمل على تحقيق العدل بين النوعين يحتاج إلى إشراك كل من المرأة والرجل. وهذا يضمن أن تكون العلاقات بين النوعين والتمكين متوازنة على مستوى الأسرة وعلى مستوى المجتمع.
13. سورة آل عمران ، آية 104
14. النفس تعني الروح ، الذات ، الأنا
15. سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون (سورة يس ، آية 36)
16. والسماء رفعها ووضع الميزان ، آلا تطغوا في الميزان... (سورة الرحمن، الآيات 7، 8، 9)
17. لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض كلكم لآدم وآدم من تراب (البيهقي والبزار)
18. أحد أسماء الله الـ 99
19. القانون والأخلاق الاسلامية
20. وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون (سورة الذاريات ، 56)
21. ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها (سورة الأنبياء 47) والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا (سورة الأحزاب ، 58)
22. أمينو-كانو ،2014 ، التنمية البشرية في الإسلام، ورقة عمل الإغاثة الإسلامية عبر العالم، برمنغهام، المملكة المتحدة
23. أهداف عليا
24. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان (سورة المائدة ، 2)
25. روى الأسود بن يزيد ، سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله قالت كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة، صحيح البخاري
26. على الرغم من أن لكليهما الحق في الحصول على حصة، في غالبية الحالات التي يكون فيها الورثة ذكورا وإناثا، يرث الذكر ضعفي الأنثى وذلك لاعتبارات مالية تخص مسؤوليات متفاوتة بين الذكور والإناث، إذ الرجال مسؤولون ماليا عن عائلاتهم أما هي ، كزوجته وأولاده لهم حقوق مالية عليه، في الواقع نصيبه للوفاء ليس فقط باحتياجاته هو ولكن احتياجات غيره ممن يعيلهم. فرغم أن المرأة ترث أقل، إلا أنه يحق لها قانونا الاحتفاظ بكل شيء، وليس عليها أن تنفق حتى على احتياجاتها الخاصة، بل تستخدم الإرث للاستثمار أو في الأعمال خيرية. إذا كان الرجل لا يعيل الإناث، يستطيع أفراد الأسرة بشكل فردي أو جماعي تقرير طريقة أخرى لتوزيع الثروة. التوصيات القرآنية بمثابة دليل للحالات التى لم تدون فيها وصية.
27. انظر ملحق 1 للتعريف وفقرة 5 لشرح أكثر تفصيلا.
28. هذا حديث صحيح ورد في سنن أبي داوود (234)
29. وكذلك شمل تذكيرا بواجب النفقة (المسؤولية الملقاة على رجل لإعالة أسرته وحق المرأة في الحصول على مال على أساس الشراكة) والمعاملة الحسنة المتبادلة بين المرأة والرجل كشركاء يساعد أحدهما الآخر في جزيرة العرب في القرن السابع. " أَمَّا بعدُ أَيُّها النَّاسُ، فإنَّ لَكم على نسائِكم حقًّا ولَهنَّ عليْكم حقًّا، لَكم عليْهنَّ أن لا يوطِئْنَ فُرُشَكم أحدًا تَكرَهونَه، وعلَيْهنَّ أن لا يأتينَ بفاحشةٍ مبيِّنةٍ، فإن فعلنَ فإنَّ اللَّهَ قد أذِنَ لَكم أن تَهجُروهنَّ في المضاجعِ، وتَضربوهنَّ ضربًا غيرَ مبرِّحٍ، فإنِ انتَهينَ فلَهنَّ رِزقُهنَّ وَكسوتُهنَّ بالمعروفِ واستوصوا بالنِّساءِ خيرًا، فإنَّهنَّ عندَكم عَوانٍ لا يملِكنَ لأنفسِهنَّ شيئًا، وإنَّكم إنَّما أخذتُموهنَّ بأمانةِ اللَّهِ، واستحللتُم فروجَهنَّ بِكلمةِ اللَّهِ، فاعقلوا أيُّها

النَّاسُ قولي، فإنِّي قد بلَّغتُ وقد تركتُ فيكم ما إنِ اعتصمتُم بِهِ فلن تضلُّوا أبدًا، أمرًا بيِّنًا كتابَ اللَّهِ وسنَّةَ نبيِّهِ .. "

30. كما ورد في وثيقة المدينة التي تؤمن النساء
31. البنك الدولي 2015, [http://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overviewvhttp://www.worldbank.org/en/topic/poverty/ohttp://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overviewerview], 17) فبراير 2015)
32. النساء يلدن ، حقائق وأرقام, [10] [http://www.womendeliver.org/knowledge-center/facts-figures/] أكتوبر 2014).
33. نفس المصدر.
34. نفس المصدر.
35. نفس المصدر
36. الأمم المتحدة ، لنتحد لإنهاء العنف ضد المرأة [http://www.un.org/en/women/endviolence/pdf/VAWhttp://www.un.org/en/women/endviolence/pdf/8) VAW.pdf.pdf] أكتوبر 2014)
37. نساء الأمم المتحدة ، إحصائيات، [http://progrhttp://progress.unwomen.org/statistical-index/ess.unhttp://progress.unwomen.org/statistical-index/15 women.org/statistical-index/] اكتوبر 2015
38. حتى لو كان القانون الديني قد يعترف بمثل هذا الحق، فإن القوانين العرفية والتشريعات قد تنكر ذلك. ونحن ندرك أن انتهاكات استحقاقات المرأة في المشاركة في الأصول والأراضي والميراث له انعكاسات خطيرة على شؤون الرجال في الآخرة، بما أنهم يتنكرون لحقوق المرأة، ويأخذون حصة المرأة ظلما، وغالبا ما يرجع ذلك إلى الجهل بالدين.
39. على سبيل المثال، لا تملك النساء في بعض المناطق (وخاصة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا) السيطرة على الإنفاق الأسري (بما في ذلك القروض الصغرى). وهذا له آثار على شأن المرأة والفتاة في قدرتها على اتخاذ قراراتها لتتحكم في حياتها وتشارك على قدم المساواة في شؤون الأسرة والمجتمع
40. عادة ما يتم توزيع دخل المرأة بإنصاف على الأطفال وعلى احتياجات الأسرة، في حين أن الدخل الذي يحصل عليه الرجال يميل إلى أن يوزع وفقا لاختيار الرجل وأقل احتمالا أن تستفيد منه العائلة في بعض السياقات التنموية.
41. في المناطق الأقل تنمية، عادة ما تكون الفتيات المتزوجات وفقا لإرادة الأسرة الممتدة، لذلك فمن المفترض أنها لا تحتاج إلى تعليم بما أزواجهن سيعيلونهن. وفي بعض الحالات، تميل الفتيات والنساء إلى حيازة القليل من السيطرة على حياتهن ولديهن خيارات محدودة.
42. ضمن هذه القيود، تقرر الأسر ما هو مقبول القيام به لبنت أو ولد، من أجل الحفاظ على شرف العائلة وسمعتها.
43. تصورات العنف المنزلي [http://progrhttp://progress.unwomen.org/perceptions-of-domestic-violence/ess.unhttp://progress.unwomen.org/27) perceptions-of-domestic-violence/women.org/perceptions-of-domestic-violence/] سبتمبر 2015)
44. الأزواج هم من يمارسون العنف ضد الزوجات في غالب الأحيان
45. ونتيجة لذلك، لا تتمكم بعض الفتيات مثلا من الذهاب إلى المدرسة بسبب انعدام الأمن أو أن لا تجمع بعض النساء الحطب من الغابات بسبب خطر الاعتداء الجنسي.
46. منظمة العفو ، الولايات المتحدة الأمريكية [12] [http://www.amnestyusa.org/our-work/issues/women-s-rights/women-peace-and-security] أكتوبر 2014)
47. خوفا من عدم التمكن من إعالة البنات وعلى أمل أن يكون لهن مستقبل أفضل
48. المشكلة أنه بسبب عدم كفاية التدريب الطبي للإناث، بسبب عدم الحصول على إذن، أو توفر الوقت أو المال للدراسة.
49. على سبيل المثال، حصلت النساء على الحق في الاحتفاظ بملكية خاصة أو الاعمال (التجارية) والممتلكات، فضلا عن اكتساب حقوق الميراث في الإسلام. وعلاوة على ذلك، شدد النبي (ص) على قيمة البنات، وشجع على تعليمهن وحظر ممارسات مثل وأد البنات.
50. سياسة الإغاثة الإسلامية للصحة الإنجابية، الإغاثة الإسلامية، 2008، "سياسة الصحة الإنجابية" [http://policy.islamic-reliefhttp://policy.islamic-relief.com/portfolio/reproductive-health-.chttp://policy.islamic-relief.com/portfolio/reproductive-health-om/portfolio/reproductive-health- policy/] 11) ديسمبر 2014).
51. راجع السياسة على موقعنا : policy.islamic-relief.com
52. سمية ، كانت واحدة من المسلمين الأوائل ممن تعرضوا لتعذيب وحشي.
53. يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين (آل عمران ، 42)
54. تحرم هذه الآيات ممارسة وثنية محددة للطلاق: سميت هكذا من الجدال المشار إليه في الآية 1 بين زوجة طلقت بهذه الطريقة وبينرالنبي. السورة تدعم حقوق المرأة والاعتراف بها.
55. الندوي ، المحدثات في الإسلام ، Interface Publications, Oxford, UK.

Islamic Relief Worldwide
19 Rea Street South
Birmingham
B5 6LB
United Kingdom

Tel: +44 121 605 5555
Fax: +44 121 622 5003

irw@irworldwide.org
www.islamic-relief.org

Registered Charity No. 328158
Registered Company No. 02365572